المُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ). [آل عمران: ١٠٢]

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا). [النساء: ١]

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا). [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أَمَّا بعد:

فإنّ مِنْ فَضل الله تعالى أَنْ يسّر لهذه الأُمة مَنْ يحفظ سنة نبيها ﷺ، وهم أَهْل الحديث الذين رحلوا وتحملوا المَشَاق، وأمْعَنُوا في الحفظ، وأَكْثَرُوا الكتابة والْمُذَاكرة والْمُدَارَسة، وواظَبُوا على السّنة، ومَيَّزُوا الصحيح مِنْ المَرْذُول، فَهُمْ أَهَل الفَضْل والعلم والدِّيَانة، والحفظ والإتقان والرَّزَانة، وحُسن السيرة والأَمانة، حفظوا على الأمة أحكام الرسول ﷺ، فلولا عنايتهم بها وبجمعها واستنباطها من مَعَادنها والنظر في طرقها لبطلت الشريعة وتَعَطَّلت أحكامها، وقد اهتمّ أَهْلُ العلم ببيان منهج هؤلاء الأعلام في حفظ السنة، وكان من هذه

المناهج (مُذَاكَرَةُ الحديث).

وهي من الأَهَمّيّة بمكان عندهم، فهي لذتهم فكما يتلذذ الآكِلُ بطعامه وشرابه يتلذذ هؤلاء بمذاكرة الحديث، قال ابن المَديني: ستةٌ كادت تَذْهب عقولهم عند المذاكرة: يحيى (ابن القطان) وعبدالرحمن (بن مهدي) ووكيع وابن عيينة وأبو داود (الطيالسي) وعبد الرزاق، قال علي بن المديني: مِنْ شِدّة شَهْوَتِهم له.(١)

وقال النَّخَعِي: إنه ليطول عليَّ الليل حتى أَلْقى أَصْحابي فأُذاكرهم.(٢)

وأنشدوا لابن المبارك:

ما لَذَّتي إلا رواية مُسْنَد ... قد قُيدت بفصاحة الألفاظ

ومجالسٌ فيها عليَّ سكينةٌ ... ومذاكراتُ معاشرِ الحفاظ

نالوا الفضيلة والكرامة والنُّهى ... مِن ربهم برعاية وحفاظ

لاَظُوا بربِّ العرش لما أيقنوا ... أنّ الجنان لعُصبة لُوَّاظ (٣)

ومن دلائل أهميتها عندهم أنهم يقدمونها على الصلوات النوافل:

قال يحيى القَطَّان: ما رأيت رجلاً أفضل من سفيان، لولا الحديث، كان يصلي ما بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، فإذا سَمِع مُذاكرة الحديث ترك الصلاة وجاء.(٤)

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧٤.

(٢) المدخل للبيهقي: ٢٩٣.

(٣) المحدث الفاصل: ٥٤٨-٥٤٩، الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧٨.
واللواظ الملازمون للشيء. اللسان ٧/٤٥٩ (لظظ).

(٤) حلية الأولياء ٧/٦٣، سير أعلام النبلاء ٧/٢٦٧.

وقال عبد الله بن أَحمد: لما قَدِمَ أَبو زُرعة نزل عند أَبي فكان كثيرَ المذاكرةِ له، فسمعت أبي يقول: ما صليتُ اليوم غير الفريضة، استَأْثرت بمذاكرة أَبي زُرعة على نوافلي.[١]

وقد بوّب البيهقي: (باب فَضْل العلم خَيْر من فضل العبادة)[٢] وبوَّب الخطيب: (من قال إن التحديث أفضل من صلاة النافلة)[٣] وذكرا ما يصلح لهذا الباب.

وبيان ذلك أن النفع المتعدي أَفْضلُ من القاصر وأَجَلُّ، فلذا فُضّل العلم على الصلاة النافلة كما قال الأَهْدَل:

ومِنْ هنا تَطَلُّبُ العلمِ العَلي أَفْضَلُ مِنْ صلاةِ ذِي التنفلِ[٤]

ومن مظاهر أهميتها عندهم أنهم أفردوا لها أبواباً:

فقد بوّب ابن أبي شيبة (ت٢٣٥) (باب تذاكر الحديث).[٥]

وذكر الدارمي (ت٢٥٥) (باب مذاكرة العلم).[٦]

وترجم الرامهرمزي (ت٣٦٠) (باب المذاكرة).[٧]

وعنون الحاكم (ت٤٠٥): (ذكر النوع الثلاثين من علوم الحديث، هذا

(١) تاريخ بغداد ٣٢٧/١٠، سير أعلام النبلاء ٢٢٨/١١.

(٢) المدخل: ٣٠٦-٣٠٧.

(٣) شرف أصحاب الحديث: ١٢٤.

(٤) الأقمار المضية: ٢٠٣.

(٥) المصنف ٥٤٥/٨.

(٦) السنن ١٥٥/١.

(٧) المحدث الفاصل: ٥٤٦.

النوع من هذه العلوم مذاكرة الحديث ...).[1]

وعلون البيهقي (ت٤٥٨): (باب مذاكرة العلم والجلوس مع أهله).[2]

وقال الخطيب (ت٤٦٢) في الجامع: (مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت)[3].

ونحوه في الفقيه والمتفقه له.[4]

ولكن ما ذكر في هذه الأبواب نزر يسير من أَحكامها ومسائلها، وكان أَكثر المسائل مَنْثُوراً مُتفرقاً لا يضبطه بابٌ ولا أبوابٌ، فأردت أن أُلَخّص ما وقفت عليه منها مجموعاً من مَظَانّه ومِنْ غير مظانه، فلعلي أُقَرِّبُ به شيئاً من البَعِيد، وأَرْدُدُ به شيئاً من الشَّرِيْد، وقد فرقت ما أَردتُ تضمينه إِيّاه من ذلك في سبعة عشر مبحثاً –بعد المقدمة– وخاتمة.

المبحث الأول: في تعريف المذاكرة.

المبحث الثاني: في أَصل المُذاكرة عند المحدّثين.

المبحث الثالث: في ما ورد في الحَثّ على المذاكرة.

المبحث الرابع: في فوائد المذاكرة، وفيه:

١– تثبيت المحفوظ.

٢– أن يلقى عليه ما لم يسمع.

٣– معرفة الأَخبار المُعللة من غيرها.

---

(١) معرفة علوم الحديث: ١٤٠.

(٢) المدخل: ٢٨٧.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٦، ونحوه في ٢/٢٦٧-٢٧٨.

(٤) الفقيه والمتفقه ٢/٢٦٦.

٤- السماع من المحدّث العَسِر.

٥- معرفة مرتبة حفظ الراوي.

٦- بيان الراوي الصدوق من غيره.

٧- الحَثّ على الرحلة.

٨- تصحيح النصوص.

٩- إيقاظ الفُؤاد.

المبحث الخامس: في أَنَّ المُذاكرة سماع وليست كالسماع.

المبحث السادس: مِنْ شروط المُذاكرة.

المبحث السابع: في وقت ومكان المُذاكرة.

المبحث الثامن: في المُذاكرة من الحفظ والكتاب.

المبحث التاسع: في طرق مذاكرات الحفاظ.

المبحث العاشر: في مراتب المذاكرة.

المبحث الحادي عشر: كيف تبدأ المذاكرة.

المبحث الثاني عشر: في طلب الحَكَم إذا اختلفوا في المذاكرة.

المبحث الثالث عشر: كيف يَروي من أَخذ في المذاكرة.

المبحث الرابع عشر: في نهي بعض المحدثين عن التحمل عنه حال المذاكرة.

المبحث الخامس عشر: قد يُحَدِّث الإِمَامُ عن رجل حالَ المُذاكرة وهو لا يرضاه.

المبحث السادس عشر: في إحالة الخطأ الوارد في الحديث إلى المذاكرة.

المبحث السابع عشر: في ذكر بعض مذاكرات الحفاظ.

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

وسرت في إعداد البحث على المنهج الآتي:

١– توثيق النقول من المصادر الأَصلية.

٢– حرصت في مبحثَي أصل المذاكرة والحث عليها على النظر في أسانيد النصوص لما لذلك من أهمية في تأصيل المُذاكرة.

٣– لم أترجم للأعلام الواردين في البحث لكثرتهم وتيسر وجود تراجمهم في الكتب المشهورات، إلا ما كان من بعض أصحاب الأقوال في الحثّ على المذاكرة.

٤– لم ألتزم تخريج الأحاديث المذاكر بها؛ لعدم الحاجة إلى ذلك في مثل هذا البحث، فليس الباب باب استدلال.

٥– وضعت فهرسين أحدهما للمصادر والمراجع والآخر للموضوعات.

وأسأل الله العَوْن على ما قصدته والتوفيق لصالح النيّة والعمل، وأَكِلُ أمري إليه وأَبْرَأُ من الحَوْلِ والقوة إلا به فهو حسبي.

المبحث الأول: في تعريف المذاكرة

لغة: ذَكَرَ يَذْكُر ذِكْراً وتَذْكِرة وذِكْرَى.

يُقال: ذِكراً وذُكراً، فبالكسر له معنيان: أحدهما: التلفظ بالشيء. والثاني: إحضاره في الذهن بحيث لا يغيب عنه، وهو ضدّ النسيان. وبالضم للمعنى الثاني لا غير[١].اهـ

قال ابن فارس: الـــذال والكاف والراء أصلان: فالمُذْكِر التي ولـــدت ذكراً ... والأصل الآخر: ذكرت الشيء خلاف نسيته، ثم حُمل عليه الذكر باللسان، ويقولون : اجعله منك على ذُكر– بضم الذال– أي لا تنسه[٢] ا.هـ

واستذكر بدراسته طلب بها الحفظ، ومنه الحديث –في أحد ألفاظه– عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «استذكروا القرآن فلهو أشد تَفَصِّياً من صدور الرجال من النَّعَمِ بِعُقُلِها».[٣]

وقد بوّب عليه الحافظ ابن حبان قال: ذكر الأمر باستذكار القرآن والتعاهد عليه حذر نسيانه وتفلته.[٤]

ومعنى قوله: «استذكروا القرآن» واظبوا على تلاوته واطلبوا من أنفسكم المذاكرة به.[٥]

---

(١) الكليات: ٤٥٦.

(٢) معجم المقاييس ٢/٣٥٨.

(٣) أخرجه البخاري: ك فضائل القرآن، ب(٢٣) استذكار القرآن. ٩/٧٩ (مع الفتح).
ومسلم: ك صلاة المسافرين، ب (٣٢) ١/٥٤٤ رقم ٧٩٠.

(٤) الإحسان ٣/٣٨.

(٥) فتح الباري ٩/٨١.

قال الحارث بن حَرَجة الفَزَاري:

فأبلغ دريـــداً وأنت امـــرؤ متى مـــــا تَذَكَّرْهُ يستـــذكرِ

فالمذاكرة مُفاعلة من الذكر والدراسة للحفظ.[1]

ويمكن أن يُعرّف اصطلاحاً بـــ:

مدارسة الحديث مع نفسك أو مع غيرك.[2]

❁ ❁ ❁

(١) وانظر: معجم مقاييس اللغة ٣٥٨/٢، المفردات للراغب: ١٨٤، أساس البلاغة: ١٤٣، المصباح المنير: ٢٠٨، اللسان ٣٨/٤، الكليات: ٤٥٦، تاج العروس ٢٢٨/٣. مادة (ذكر).

(٢) والمدارسة مع آخر هي المقصودة في هذا البحث.

المبحث الثاني:

في أصل المذاكرة عند المحدثين

أَما أَصل المذاكرة فقد كانت عنـــد صحابة النبي ﷺ[١]، ثم أَخذها عنهم من كان بعدهم واقتدوا بهم[٢]، وقد حَثَّ بعض الصحابة أصحابهم على المذاكرة، وأنا ذاكر هنا بعض ما جاء من مذاكراتهم –رضي الله تعالى عنهم– الفعلية، وأما أقوالهم وحثهم على ذلك فأنا ذاكره في مبحث الحثّ عليها، فمن ذلك:

– قال أبو نَضْرَة المنذر بن مالك (ت١٠٨): «كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا تذاكروا العلم وقرأوا سورة».

أخرجه بهذا اللفظ: الخطيب في الفقيه والمتفقه[٣]، وفي الجامع لأخلاق الراوي[٤]، والسمعاني في أدب الإملاء[٥] من طريق عَفَّان عن شُعْبَة عن علي بن الحَكَم البُناني البصري عن أبي نَضْرة.

(١) قال الحافظ السخاوي: والأصل فيها معارضة جبريل مع النبي ﷺ القرآن في كل رمضان. فتح المغيث ٣/٣١٦.

(٢) وإن وجـــود ذلك عند الصحابة – رضي الله عنهم – ثـــم مَنْ بعدهم لدلالة واضحة على حرصهم على حفظ ألفاظ النبي ﷺ وسيافها كما قالـــها ﷺ ونقلها إلى من بعدهم حتى وصلتنا نقية صـــافية، وفيه ردّ على كلّ مَنْ رمى أهل الحديث بعدم عنايتهم بالألفاظ.

(٣) الفقيه والمتفقه ٢/٢٦٢.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٦٨.

(٥) أدب الإملاء: ٤٨.

ورواه الحاكم في المستدرك[1] وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ومن طريقه البيهقي في المدخل[2] من طريق عبد الرحمن بن مَهْدي عن شُعْبة عن علي عن أبي نضرة، ولفظه مقارب.

وإسناده صحيح.

– عن ابن بُريدة أن معاوية خرج من حَمَّام حمص فقال لغلامه: ائتني لبستي فلبسهما، ثم دخل مسجد حمص فركع ركعتين، فلما فرغ إذا هو بناس جلوس فقال لهم: ما يجلسكم؟ قالوا: صلينا صلاة المكتوبة ثم قص القاص، فلما فرغ قعدنا نتذاكر سنة رسول الله ﷺ، فقال معاوية: ما من رجل أدرك النبي ﷺ أقل حديثاً عنه مني، إني سأحدثكم بخصلتين حفظتهما من رسول الله ﷺ: «ما من رجل يكون على الناس فيقوم على رأسه الرجال يحب أن تكثر الخصوم عنده فيدخل الجنة، قال: وكنت مع النبي ﷺ يوماً فدخل المسجد فإذا هو بقوم في المسجد قعود فقال النبي ﷺ: ما يقعدكم؟ قالوا: صلينا الصلاة المكتوبة ثم قعدنا نتذاكر كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: إن الله إذا ذكر شيئاً تعاظم ذكره».

أخرجه: الحاكم في المستدرك[3]، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وقد سمع عبد الله بن بُريدة الأسلمي من معاوية غير حديث. ا.هـ.

ومن طريقه البيهقي في المدخل[4].

---

(١) المستدرك ١/٩٤.

(٢) المدخل إلى السنن الكبرى: ٢٨٨.

(٣) المستدرك ١/٩٤.

(٤) المدخل إلى السنن الكبرى: ٢٨٧-٢٨٨.

قال الحاكم: أخـــبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حـــاتم حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي حدثنا أبو معمر– وهو عبد الله بن عمر المِنْقَري– حدثنا عبد الوارث عن الحسين –وهو المُعَلم– عن عبد الله بن بُريدة أن معاوية ...

وإسناده صحيح إن كان ابن بُريدة سمعه من معاوية، إلا أن صيغته صيغة إرسال.

– عن الحسن أن سَمُرة بن جُندب وعمران بن حُصَين تذاكرا، فحدّث سَمُرة أنه حفظ عن رسول الله ﷺ سكتتين ... الحديث.

أخرجه أبو داود[١]، وابن خزيمة[٢]، والحاكم[٣] وصححه على شرطهما، والطبراني[٤]، والبيهقي[٥]، كلهم من طريق يزيد بن زُرَيْع عن سعيد بن أَبي عَرُوْبة حدثنا قَتادة حدثنا الحسن به.

والإسناد صحيح –إن ثبت سماع الحسن .

– عن شَقِيق بن سَلمة قال: كان عبد الله (بن مسعود) وأبو موسى جالسين وهما يتذاكران الحديث، فقال أبو موسى: قال رسول الله ﷺ: «بين يدي الساعة أَيَّامٌ يُرفع فيها العلم وينـــزل فيها الجَهْل ويكثر الهَرْجُ، والهَرْجُ القتل».

---

(١) السنن: ك الصلاة، ب (١٢٣) السكتة عند الافتتاح ١/٤٩٢ رقم ٧٧٩.

(٢) الصحيح ٣/٣٥.

(٣) المستدرك ١/٣٣٥.

(٤) المعجم الكبير ١٨/١٤٦.

(٥) السنن الكبرى ٢/١٩٥.

تنبيه: الحديث أخرجه غيرهم، لكن دون لفظ المذاكرة.

أَخرجه: أَحمد في مسنده[1] بهذا اللفظ: «يتذاكران»، وهو في الصحيحين[2] بألفاظ متعددة: «وهما يتحدثان» «فتحدثا» ونحوه، من حديث الأعمش عن شَقيق به.

– عن أنس بن مالك – رضي الله عنه– قال: «كنا نكون عند النبي ﷺ وربما نكون نحواً من ستين إنساناً، فيُحَدِّثُ رسولُ الله ﷺ ثم يقوم، فنتراجعه بيننا فنقوم وكأنما قد زُرِع في قلوبنا».

وفي لفظ: « فنسمع منه الحديث فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه».

أخرجه: أبو يعلى في مسنده[3]، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى[4]، والخطيب في الفقيه والمتفقه[5]، وفي الجامع لأخلاق الراوي[6] كلهم من طرق عن نوح بن قيس عن يزيد الرَّقَاشي عن أنس.

وفيه يزيد بن أَبَان الرقاشي ضعفه النسائي والدارقطني وغيرهما[7] –فهو ضعيف السند–.

(١) المسند ٣٩٢/٤.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري: ك الفتن، ب (٥) ظهور الفتن ١٣/ ١٣-١٤ (مع الفتح). مسلم: ك العلم، ب (٥) ٢٠٥٦/٤ – ١٠٥٧.

(٣) مسنده ١٣١/٧ رقم ٤٠٩١.

(٤) المدخل: ٢٩٠.

(٥) الفقيه والمتفقه ٢٦٣/٢ رقم ٩٥٠.

(٦) الجامع ٢٣٦/١.

(٧) تهذيب التهذيب ٣٠٩/١١-٣١١.

المبحث الثالث:

ما ورد في الحث على المذاكرة

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: وقد روي عن جماعة من الصحابة والتابعين الحضّ على نشر الحديث وحفظه والمذاكرة به.[١]

ولأهمية المذاكرة حثّ عليها الصحابة فمن بعدهم، فمن ذلك ما جاء عن:

– عبد الله بن مسعود الهُذَلِي – رضي الله عنه– (ت٣٢ أو ٣٣) قال: «تَذَاكروا هذا الحديث فإن حياته مُذاكرته».

أخرجه: عبد الله بن أحمد في العلل عن أبيه[٢]، والدارمي[٣]، والرَّامَهُرْمُزِي[٤]، والحاكم في المعرفة[٥]، والمستدرك[٦]، والبيهقي في المدخل[٧]، والخطيب في شَرف أَصحاب الحديث[٨] كلهم من طريق أبي إسرائيل عن عطاء بن السائب عن أبي الأَحْوَص عن ابن مسعود –رضي الله عنه.

وفيه أبو إسرائيل إسماعيل بن خليفة المُلاَئي فيه سوء حفظ، ولذلك جاء

(١) شرف أصحاب الحديث: ١٣٣.

(٢) العلل ١/٣٧٦.

(٣) السنن ١/١٥٨ رقم ٦١٩.

(٤) المحدث الفاصل: ٥٤٧.

(٥) معرفة علوم الحديث: ١٤١.

(٦) المستدرك ١/١٧٣.

(٧) المدخل: ٢٨٨.

(٨) شرف أصحاب الحديث: ١٣٥.

عند الدارمي بزيادة السَّائب والد عطاء بين عطاء وأبي الأحوص، مع أن عطاء مختلط.

– علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–(ت٤٠) قال:

«تَزَاوَرُوا وتذاكروا الحديث فإنكم إن لم تفعلوا يَدْرُس».

أخرجه: ابن أبي شيبة[١]، والدارمي[٢]، والرامهرمزي في المحدث الفاصل[٣]، والحاكم في المستدرك[٤] وصححه على شرطهما، والمعرفة[٥]، والبيهقي في المدخل[٦]، والخطيب في الجامع[٧]، وشرف أصحاب الحديث[٨]، وابن عبد البر[٩] كلهم من طرق عن كَهْمَس بن الحسن عن عبد الله بن بُريدة عن علي –رضي الله عنه–، وألفاظهم متقاربة.

– فَضَالة بن عُبيد –رضي الله عنه– (ت٥٨ وقيل: ٥٧):

كان يقول إذا أتاه أصحابه: «تدارسوا وأَبْشِروا وزِيْدوا زادكم الله خيراً، وأَحَبَّكُم، وأَحبّ من يُحِبّكم، رُدُّوا علينا المسائل فإنّ أَجْرَ آخرها كأجر أوّلها، واخلطوا حديثكم بالاستغفار» .

(١) المصنف ٤٥٤/٨ رقم ٦١٨٥.

(٢) السنن في المقدمة ١٥٨/١ رقم ٦٢٦.

(٣) المحدث الفاصل: ٥٤٦.

(٤) المستدرك ٩٥/١.

(٥) معرفة علوم الحديث: ٦٠ و ١٤١.

(٦) المدخل: ٢٨٨.

(٧) الجامع لأخلاق الراوي ٢٣٧/١.

(٨) شرف أصحاب الحديث: ١٣٣-١٣٤.

(٩) جامع بيان العلم ١٠٨/١.

أخـــرجه: الطبراني في الكبير[١]، قال: حـــدثنا وَرْدُ بن أحمد بن لَبيد البَيْروتي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم عن مروان بن جَنَاح عن يونس بن مَيْسرة بن حَلْبَس عن فضالة –رضي الله عنه.

وفيه الوليد بن مسلم، وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث.

– وقال أبو سعيد سعد بن مالك الخُدري –رضي الله عنه– (ت٦٤ أو نحوها):

«تَذَاكروا الحديث فإنّ الحديث يُهيج الحديث».

مُخَـــرَّج في مسند ابن الجعد[٢]، وابن أبي شيبة[٣]، والـــدارمي[٤]، والرامهرمزي[٥]، والطبراني في الأوسط[٦]، والحاكم في المستدرك[٧]، ومعرفة علوم الحديث[٨]، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى[٩]، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي[١٠]، وشرف أصحاب الحديث[١١]، وابن عبد البر في جامع بيان

(١) المعجم الكبير ٢٩٩/١٨. وقال الهيثمي: رجاله موثقون. مجمع الزوائد ١٦١/١.

(٢) مسند ابن الجعد: ٢١٨ رقم ١٤٤٩.

(٣) المصنف ٥٤٥/٨ رقم ٦١٨٤.

(٤) السنن ١٥٥/١ برقم ٥٩٥ – ٥٩٦ – ٥٩٧.

(٥) المحدث الفاصل: ٥٤٦.

(٦) الأوسط٦٠/٣ رقم ٢٤٧٧. وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٦١/١.

(٧) المستدرك ٩٤/١.

(٨) معرفة علوم الحديث: ١٤٠.

(٩) المدخل: ٢٨٩.

(١٠) الجامع ٢٦٧/٢.

(١١) شرف أصحاب الحديث: ١٣٦-١٣٧.

العلم[1] من طرق عن أبي نَضْرة عن أبي سعيد الخُدري –رضي الله عنه.

وسنده صحيح، وألفاظهم متقاربة. إلا أنه في مسند ابن الجعد، والطبراني في الأوسط بسياق أطول، وفيه الشاهد المذكور.

– وقال عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما– (ت٦٨) لتلاميذه:

«إذا سمعتم منا حديثاً فَتَذَاكروه بينكم».

أخرجه: الدارمي[2]، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي[3] وشرف أصحاب الحديث[4] والرامهرمزي[5] وعنده زيادة «فإنه أَحْرَى وأَجْدَر أَلا تنسوه» كلهم من طريق حجاج عن عطاء بن أبي رَباح عن ابن عباس– رضي الله عنهما.

وحجاج هو ابن أَرْطاة مدلس متكلم فيه .

– وعنه –رضي الله عنه– قال:

«تَذَاكروا هذا الحديث لا يَنْفَلِت منكم، فإنه ليس مثل القرآن مجموع محفوظ، وإنكم إن لم تذاكروا هذا الحديث ينفلت منكم، ولا يقولَنّ أحدكم: حَدثتُ أمس فلا أُحَدِّث اليوم، بل حَدث أمسِ، ولْتُحدث اليومَ، ولْتُحدث غداً» .

أخرجه: الدارمي[6]، والرامهرمزي[7]، والخطيب في شرف أصحاب

(١) جامع بيان العلم ١٠١/١ و ١١١.

(٢) السنن ١٥٦/١ رقم ٦٠٧.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢٣٧/٢.

(٤) شرف أصحاب الحديث: ١٣٦.

(٥) المحدث الفاصل: ٥٤٨.

(٦) السنن ١٥٥/١ رقم ٦٠٠ و ٦٠١ بلفظ مقارب.

(٧) المحدث الفاصل: ٥٤٨.

الحديث[١]، ولفظه عندهما: «تَذَاكروا الحديث لا ينفلت منكم، إنه ليس بمنـــزلة القرآن، إن القرآن محفوظ مجموع» من طريق جعفر بن أَبي المغيرة عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس –رضي الله عنهما.

وسنده حسن للكلام في جعفر.

– وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري (ت٨٣):

«إِحْيَاء العلم مذاكرته. فقال له عبد الله بن شداد: كَمْ مِنْ حديث قد أحييته في صدري».

أخـــرجه: أبو خيثمة في العـــلم[٢]، وابن أبي شيبة[٣]، والـــدارمي[٤]، والرامهرمزي[٥]، وابن عبد البر[٦]، وعبد الله بن أحمد في العلل عن أبيه[٧]، والبيهقي في المدخل[٨]، والخطيب في الجامع[٩]، وشرف أصحاب الحديث[١٠]، وليس عند الثلاثة قوله: «إِحْيَاء العلم مذاكرته»، وأخرجه الدارمي بلفظ آخر: «تذاكروا الحديث فإن إحياءه مذاكرته» كلهم من طرق عن يزيد بن أبي زياد

(١) شرف أصحاب الحديث: ١٣٥.

(٢) العلم: ٩٠ رقم ٧٢.

(٣) المصنف ٥٤٦/٨ رقم ٦١٨٩.

(٤) السنن ١٥٧/١ رقم ٦١٠.

(٥) المحدث الفاصل: ٥٤٧.

(٦) جامع بيان العلم ١١١/١.

(٧) العلل ١٧٩/١.

(٨) المدخل: ٢٩٤.

(٩) الجامع لأخلاق الراوي ٢٧٣/٢.

(١٠) شرف أصحاب الحديث: ١٣٩.

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

– وقال عَلْقمة بن وَقَّاص الليثي المدني (ت في خلافة عبد الملك، وكانت ٧٣-٨٦):

((تذاكروا الحديث فإنَّ حياته ذكره)).

أخرجه: أبو خيثمة في العلم[١]، وأبو نعيم في الحلية[٢]، والدارمي في السنن[٣]، وابن سعد في الطبقات[٤]، والرامهرمزي في المحدث الفاصل[٥]، والحاكم في معرفة علوم الحديث[٦]، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى[٧]، والخطيب في الجامع[٨]، وشرف أصحاب الحديث[٩]، وابن عبد البر في جامع بيان العلم[١٠] كلهم من طرق عن علقمة، وألفاظهم متقاربة، إلا أنه عند أبي

(١) العلم: ١٩ رقم ٧١.

(٢) الحلية ١٠١/٢.

(٣) السنن في المقدمة ١٥٦/١ رقم ٦٠٣.

(٤) الطبقات ٩٠/٦.

(٥) المحدث الفاصل: ٥٤٧.

(٦) معرفة علوم الحديث: ١٤١. وذكره في المستدرك ٩٥/١ بالسند نفسه، وجعله عن ابن مسعود. وقد تقدم عنه ص: ٢٠٧.

(٧) المدخل: ٢٨٩-٢٩٠.

(٨) الجامع لأخلاق الراوي ٢٦٦/٢-٢٦٨.

(٩) شرف أصحاب الحديث: ١٣٩.

(١٠) جامع بيان العلم ١٠١/١.

تنبيه: هذا هو الأثر المعروف عن علقمة، يرويه عنه إبراهيم وعنه الأعمش، وقد رواه الحاكم في المستدرك ٩٥/١ عن أبي العباس الأصم عن الحسن بن علي عن الحِمّاني عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قوله، وقد غلط في ذلك -رحمه الله- =

نعيم في أحد لفظيه: «إحياء العلم المذاكرة»، وكذا هو عند الرامهرمزي في أحد لفظيه وزاد: «وآفته النسيان»، وعند الخطيب في الجامع وشرف أصحاب الحديث في أحد لفظيه: «أطيلوا ذِكْرَ الحديث لا يَدْرس».

وهو صحيح.

– وقال طَلْق بن حَبِيب العَنَزي[١] (ت نحو ١٠٠):

«تذاكروا الحديث فإن الحديث يُهيج الحديث».

أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل[٢]، والخطيب في شرف أصحاب الحديث[٣]، من طريق عاصم بن علي عن المسعودي عن حبيب بن أبي ثابت عنه.

– وقال عكرمة مولى ابن عباس (ت نحو ١٠٤):

= فالحديث بهذا السند من قول علقمة. قال البيهقي في المدخل: ٢٩٠ – بعد إخراجه من طريق الحاكم وأبي زكريا المزكي وأبي سعيد بن أبي عمرو عن أبي العباس الأصم به على الصواب–: رَفَعَه أبو عبد الله في كتاب المستدرك بهذا الإسناد إلى عبد الله وهو غلط، إنما هو عن علقمة من قوله، كذلك رواه غيره بهذا الإسناد، وكذلك رواه الثوري وغيره عن الأعمش. ا.هـ

قلت: وكذلك هو على الصواب في معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٤١، والله تعالى أعلم.

(١) البصري، روى عن ابن عباس وجابر –رضي الله عنهما– وعنه الأعمش ومنصور بن المعتمر، قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو زرعة: ثقة. سير أعلام النبلاء ٦٠١/٤، تهذيب التهذيب ٣١/٥.

(٢) المحدث الفاصل: ٥٤٨.

(٣) شرف أصحاب الحديث: ١٣٩. وقد رويت هذه المقالة عن أبي سعيد كما في ص٢٠٩.

((تذاكروا الحديث فإنَّ إحياءَه ذكره)).

أخرجه: ابن أبي شيبة[1] قال حدثنا وكيع حدثنا فِطْر عن شيخ قال: سمعت عكرمة ... فذكره.

والذي يُروى بهذا الإسناد عن فِطْر إنما هو من قول علقمة، فقد أخرجه من طريق وكيع عن فطر ابنُ عبد البر[2]، وابنُ سعد[3] من طريق الكِلاَبي عن فِطْر، والخطيبُ[4] من طريق قَبِيْصَة عن فِطْر، وجعلوه من قول علقمة وقد تقدم عنه[5].

– وقال الحسن بن أبي الحسن –يسار– البصري (ت١١٠):

((غَائِلةُ العلمِ النسيانُ وتَرْكُ المذاكرة)).

أخرجه: ابن عبد البر في جامع بيان العلم[6]، قال: حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زُهير حدثنا أبو سَلَمة موسى بن إسماعيل حدثنا حماد ابن سلمة حدثنا أبو حمزة إمامُ التمَّارين قال: قال الحسن ... فذكره .

وهو عند الدارمي[7] من طريق عَفَّان عن حماد به. ولكن ليس فيه قوله: ((وترك المذاكرة)) .

– وقال الإمام محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري (ت١٢٥ أو نحوها):

(١) المصنف ٨/٥٤٥.

(٢) جامع بيان العلم ١/١٠١.

(٣) الطبقات ٢/٩٠.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٦٨.

(٥) ص: ٢٣– ٢٤.

(٦) جامع بيان العلم ١/١٠٨.

(٧) سنن الدارمي ١/١٥٨ رقم ٦٢٥.

«آفَةُ العلمِ النسيانُ وتركُ المذاكرة».

أخرجه: الدارمي[١]، وابن عدي[٢]، وأبو نعيم[٣]، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى[٤]، وابن عبد البر في جامع بيان العلم[٥]، والخطيب في الفقيه والمتفقه[٦] كلُهم من طرق عن الوليد بن مسلم عن الأَوْزَاعي عن الزهري.

والوليد يدلس عن الأوزاعي.

– وقال الحافظ إبراهيم بن أُورمة الأَصبهاني[٧] (ت٢٦٦):

«كلُّ من حفظ حديثاً فلم يذاكر به تَفَلَّتَ منه».

أخرجه: الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي[٨] قال: أخبرنا القاضي أَبو نصر أحمد بن الحسن الدِّيْنَوَري بها أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السُّنّي الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القَزْويني قال: سمعت إبراهيم ... فذكره.

---

(١) السنن ١/١٥٨ رقم ٦٢١.

(٢) الكامل ١/٥٩.

(٣) الحلية ٣/٣٦٤.

(٤) المدخل: ٢٩٣.

(٥) جامع بيان العلم ١/١٠٨.

(٦) الفقيه والمتفقه ٢/٢٦٥.

(٧) إبراهيم بن أورمة، حدث عن الفَلاّس وعباس العَنْبري، وعنه ابن أبي الدنيا ومحمد بن يحيى بن منده، قال الدارقطني: هو ثقة. تاريخ بغداد ٦/٤٢، سير أعلام النبلاء ١٣/١٤٥.

(٨) الجامع ١/٢٣٨.

– وقال محمد بن عبد الوهاب الفَرَّاء[1] (ت٢٧٢):

((كان يُقال: عليكم بمذاكرة العلم؛ فإنها مَبْسطة للعلم، ومَيْقظة للفؤاد، ومَجْلاَة للبصر)).

أخرجه: البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى[2]، قال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو عثمان البصري عنه ... فذكره.

❁ ❁ ❁

(١) أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب العَبْدي الفراء النيسابوري، يعرف بـــ(حَمَك)، سمع جعفر ابن عون وشَبَابة بن سَوَّار، ومنه النسائي وابن خزيمة، وثّقه مسلم.
سير أعلام النبلاء ٦٠٦/١٢، تهذيب التهذيب ٥٢٢/٩.

(٢) المدخل: ٢٩٤.

المبحث الرابع: في فوائد المذاكرة

للمذاكرة فوائد وعوائد تعود على كلّ من المتذاكرين، ومِنْ تلكم الفوائد:

(١) تثبيت المحفوظ

قال ابن مسعود –رضي الله عنه–: «تَذَاكروا هذا الحديث فإن حياته مُذاكرته»[(١)].

وقال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–: «تَرَاوَروا وتذاكروا الحديث فإنكم إن لم تفعلوا يَدْرُس»[(٢)].

وقال ابن عباس –رضي الله عنهما–: «إنكم إن لم تذاكروا هذا الحديث ينفلت منكم»[(٣)].

وجاء عن غيرهم نحو ذلك[(٤)].

وقال أبو هلال العَسْكَري: والحفظ لا يكون إلا مع شدة العِناية، وكثرةِ الدَّرْس وطولِ المذاكرة، والمذاكرة حياة العلم، وإذا لم يكن دَرْس لم يكن حفظ، وإذا لم تكن مذاكرة قَلَّت منفعة الدرس، ومَنْ عَوّل على الكتاب وأَخَلَّ بالدرس والمذاكرة، ضاعت ثمرة سعيه واجتهاده في طلب العلم[(٥)].

---

(١) انظر: ص ٢٠٧.

(٢) انظر: ص ٢٠٨.

(٣) انظر: ص ٢١٠.

(٤) انظر: ص ٢٠٧.

(٥) الحث على طلب العلم: ٦٨.

ونقل ابن الجوزي عن غيره: «الاحتفاظ بما في صدرك أَوْلى من دَرْسِ ما في كتابك»[1].

وقال الخطيب: وليس مما يثبت الحفظ إلا دَوام المذاكرة بالمحفوظ[2].

وقد أنشدوا لبعضهم:

مَـــنْ حَازَ العلمَ وذاكـــــرَه صلُحت دنيـــــاهُ وآخرتُه

فَـــــأَدِم للعلم مـــــذاكرة فحيـــاةُ العلم مـــــذاكرتُه[3]

وإذا كانت حياته مذاكرته فإن مماته مُتاركته[4].

(٢) أن يُلقى عليه ما لم يسمع

وقد أفصح عن هذه الفائدة أبو حاتم حين قال –على باب أبي الوليد

(١) الحث على طلب العلم: ٧٠.

(٢) الفقيه والمتفقه ٢/٢٦٥.

(٣) العقد الثمين ١/٣٠٧، فتح المغيث ٣/٣١٨.

(٤) ولذلك ضُعف كثير من الرواة بسبب ترك المذاكرة والغفلة عن العلم بسبب ولاية قضاء أو غيره، أو انشغال بالعبادة أو الزرع أو نحوهما.

قال ابن حبان في يزيد الرَّقَاشي: «ممن غفل عن صناعةِ الحديث وحفظِها واشتغل بالعبادة وأسبابها ...» المجروحين ٣/٩٨.

وقال أبو هلال الرّاسِبي – وقيل يرويه عن قتادة–: ما كان بالبصرة أحد أعلم من حميد بن هلال، ما استثني الحسن ولا محمد بن سيرين غير أن التّناوة ضرته. الجرح والتعديل ٣/٢٣٠، الطبقات لابن سعد ٧/٢٣١ وفيه: يعني أنه كان تائاً بدولاب الأهواز.

وفي النهاية لابن الأثير ١/١٩٩: أراد التناية وهي الفلاحة والزراعة، فقلب الياء واواً، يُريد أنه تَرك المذاكرة ومجالسة العلماء، وكان نزل قرية على طريق الأهْواز، ويُروي النَّبَاوَة – بالنُّون والباء– أي الشَّرَف. وينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١/١١٣.

الطَيالسي–: مَنْ أَغرب عليَّ حديثاً غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمع به فله عليَّ درهم يتصدق به، وقد حضر على باب أبي الوليد خلق من الخلق أبو زرعة فمن دونه، وإنما كان مُرادي أن يُلقَى عليَّ ما لم أَسمع به، فيقولون: هو عند فلان فأذهب فأسمع، وكان مُرادي أن أستخرج منهم ما ليس عندي، فما تهيأ لأحد منهم أن يُغرب عليّ حديثاً[١].

وقال عبد الله بن المُعتز: مَنْ أكثر مذاكرة العلماء لم ينسَ ما عَلِم، واستفاد ما لم يعلم[٢].

وقال أبو نعيم: ذاكرني محمد بن بِشْر بأحاديث مِسْعر فأغرب عليَّ سبعين حديثاً لم يكن عندي منها غير حديث[٣].

وقال ابن أبي حاتم –في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الملك بن شَيْبَة الحِزَامي–: سمعت أبي يقول: كان عبد الرحمن بن عبد الملك بن شَيْبَة يختلف إلى عبد العزيز الأُوَيْسي –وهو شاب– يكتب عنه فرءاه أبو زرعة هناك، فذاكر أبا زرعة بأحاديث غرائب لم تكن عنده، فسأله أن يحدثه فصار اليه، ونظر في كتبه، وسمع منه[٤].ا.هـ.

وقال علي بن عاصم: ذاكرت شُعبة حديثاً فقال: دُلني على صاحبه، فقلت: بالغَدَاة، فقال: لا، الساعة، لا أَدري ما يكون غُدوة[٥].

---

(١) الجرح والتعديل ١/٣٥٥.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧٦.

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٣٢٢.

(٤) الجرح والتعديل ٥/٢٥٩.

(٥) الكامل ١/٧٥.

وقد كان –رحمه الله– حريصاً على الحديث، وهو القائل: إني لأذاكَر الحديث فيفوتني فأمرض.[1]

وقال أبو كامل: ذكروا لشعبة حديثاً لم يسمعه فجعل يقول: واحزناه[2].

فرحم الله هذه الهمم.

وقال الذهبي: وكان – يعني ابن الحداد محمد بن أحمد الكِنَاني– لحبه الحديث لا يَدَع المذاكرة، وكان يَلْزمه محمد بن سعد البَارُودي الحافظ، فأكثر عنه مِن مصنفاته، فذاكره يوماً بأحاديث، فاستحسنها ابنُ الحَداد وقال: اكتبها لي، فكتبها له، فجلس بين يديه وسَمِعها منه، وقال: هكذا يؤخذ العلم، فاستحسن الناس ذلك منه[3].ا.هـ

وفي مذاكرة الإمام أحمد مع الحافظ أحمد بن صالح المصري شاهد ذلك، فقد ذكر الإمام أحمد له حديثاً ليس عنده ثم أملاه عليه وقال: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث لكان كثيراً[4].ا.هـ

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: سمعت أحمد بن حنبل وذكر عن عبد الله بن واقد عن عكرمة بن عمار عن الهِرْماس قال: رأيت النبي ﷺ يصلي على راحلته نحو الشام. فقال أحمد: ما ظننت أن الهِرْماس روى عن النبي ﷺ سوى حديث العَضْبَاء، حتى جاء أبو قتادة بهذا الحديث، قلت له أنا: وههنا حديث آخر سوى هذين، قال: ما هو؟ قلت: حدثنا عمرو بن

(١) شرف أصحاب الحديث: ١٥٩.

(٢) شرف أصحاب الحديث: ١٥٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥/٤٤٩.

(٤) أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري لابن عدي: ٧١-٧٤، وستأتي المذاكرة ص ٢٧٠.

مرزوق عن عكرمة بن عمار عن الهِرْماس قال: «سلمت على النبي ﷺ فمدّ يده». قال أبو زرعة: فسكت ولم ينكره[١].

وشواهد ذلك كثيرة تدرك بمطالعة تراجمهم.

(٣) معرفة الأخبار المعللة من غيرها

فمذاكرة أهل العلم قد توضّح علة لم يُطلع عليها أحياناً، فلذا حرصوا على البحث عن علة ما يحفظونه، وقد كان ابن مهدي يقول: لأن أعرفَ علة حديث هو عندي أَحبُّ إليَّ من أن أكتبَ عشرين حديثاً ليس عندي[٢].

وقد قال أبو عبد الله الحاكم: إن الصحيح لا يُعرف بروايته فقط، وإنما يُعرف بالفهم والحفظ وكثرة السماع، وليس لهذا النوع من العلم عون أكثر من مذاكرة أهل الفهم والمعرفة؛ ليظهر ما يخفى من علة الحديث، فإذا وجد مثل هذه الأحاديث بالأسانيد الصحيحة غير مخرجة في كتابي الإمامين البخاري ومسلم لزم صاحب الحديث التَنْقِير عن علته ومذاكرة أهل المعرفة به لتظهر علته[٣].ا.هـ

وقد أبان هذه الفائدة أبو زرعة فيما ذكر أبو حاتم قال: جرى بيني وبين أبي زرعة يوماً تمييز الحديث ومعرفته، فجعل يذكر أحاديث ويذكر عللها، وكذلك كنت اذكر أحاديث خطأ وعللها وخطأ الشيوخ، فقال لي: يا أبا حاتم قَلَّ من يفهم هذا، ما أَعَزّ هذا، إذا رفعت هذا من واحد واثنين فما أَقَلَّ من تجد يحسن هذا، وربما أشك في شيء أو يتخالجني شيء في حديث فإلى أن التقي

(١) الجرح والتعديل ١/٣٣١.

(٢) معرفة علوم الحديث: ١١٢.

(٣) معرفة علوم الحديث: ٥٩-٦٠.

معك، لا أجد من يشفيني منه، قال أبو حاتم: وكذلك كان أمري[1].ا.هـ.

وقال علي بن المديني: سمعت عبد الرحمن بن مهدي وقيل له: تحمل عن عبد الله بن يزيد القَصِير عن ابن لهيعة؟ فقال: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً، ثم قال عبد الرحمن: كتب إليَّ ابن لهيعة كتاباً فيه: حدثنا عمرو بن شُعيب، فقرأته على ابن المبارك، فأَخرج إليَّ ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة قال: أخبرني إسحاق بن أبي فَرْوة عن عمرو بن شُعيب[2].

فلما ذاكر ابنُ مهدي ابنَ المبارك تبينت له علّة حديث ابن لهيعة، وهذه هي محبة ابن مهدي المتقدمة لمعرفة علّة حديث عنده –رحمه الله.

وقال أبو زرعة في كلامه على عبدالرزاق: لقد ذاكرتُ أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن موسى عنه عن أَبي مَعْشَر عن الربيع بن أنس، وذهب إلى أن إبراهيم أخطأ فيه؛ لأن أبا مَعْشر لم يسمع من الربيع بن أنس، وهو خطأ فاحش[3] ... الخ.

وقال ابن نمير: كان وكيع إذا كان في كتابه حديث يُنْكِره أَمْسَك عنه، لم يُحَدِّث به، فإذا جاء إليه بنو أبي شيبة والحفاظ ذاكرهم بشيء منه، فإن ذكروه وقالوا: حدثنا به فلان ذكره، وإن شَكّوا فيه أَمْسَك عنه[4].

فكما تبيّنت علّة الخبر من المذاكرة، كـــذلك تبيّنت سلامته؛ لأنهم ذاكروا به ولم يظهروا علة فيه، فالحديث الذي يذاكره الحفاظ ولم يعلوه أقوى من غيره.

(١) الجرح والتعديل ٣٥٦/١.

(٢) المجروحين ١٢/٢ مختصراً، سير أعلام النبلاء ١٥/٨.

(٣) سؤالات البرذعي ٤٥١/٢.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب ٤٥/٢.

ومنه: أن أبا حاتم قال: ذاكرت أبا زرعة بحديث رواه عَبْدة بن سليمان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن المُغيرة بن شُعبة أن النبي ﷺ كان إذا سَلَّم من الصلاة قال: «اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما مَنَعت ولا ينفع ذا الجَد منك الجَد» فقلت: قد رابني أَمر هذا الحديث لأن الناس يروونه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن المغيرة عن النبي ﷺ في المسح على الخفين، فتابعني على ما رابني، ورابه نحو ذلك حتى ذاكرني بعض أصحابنا عن بعض المدنيين عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن المغيرة كما رواه عَبْدة غير أن ذلك لم يستقر بعد عندي[(١)].ا.هـ.

وقال أبو داود في سننه: حدثنا محمد بن إسماعيل البصري حدثنا معاذ حدثنا هشام عن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس –أحسبه عن رسول الله ﷺ – قال: «إذا صلى أحدكم إلى غير سُترة، فإنه يقطع صلاته الحمار والخِنْزير واليهودي والمجوسي والمرأة، ويجزي عنه إذا مروا بين يديه على قَذْفة بحجر».

قال أبو داود: في نفسي من هذا الحديث شيء، كنت أُذَاكر به إبراهيم وغيرَه فلم أَرَ أَحداً يحدّث به عن هشام، وأحسب الوهم فيه من ابن أبي سَمِينة[(٢)]، والمنكر فيه ذكر المجوسي، وفيه: «على قَذْفة حجر» وذكر الخنـــزير، وفيه نكارة[(٣)].ا.هـ

وقال معاوية بن صالح: قال يحيى [ابن معين] يوماً لرجل ذاكره بحديث من حديث سفيان عن الزُبير بن عَدي عن أنس عن النبي ﷺ: «إذا صلّت المرأة

(١) علل ابن أبي حاتم ١/١٦٤.

(٢) وهو: محمد بن إسماعيل شيخه.

(٣) السنن ١/٤٧٢-٤٧٣ رقم ٧٠٤.

خمسها» فقال: مَنْ حدّث بذا؟ قال: أبو عصام. قال يحيى: نعم رَوَّاد، نعم ذاك حَدّث عن سفيان الثوري تخايل له سفيان، لم يحدثه سفيان بذا قط، إنما حدّثه عن الزبير: «أتينا أنساً نشكو الحجاج»[1]... الخ.

(٤) السماع من المُحَدِّث العَسِر في الرواية

فإن من المحدّثين من لا يُسْمِع أحداً، أو يُسْمِع ولكن لجماعة مخصوصة كمن أكثر ملازمته، فلا يتيسر الأخذ عنه إلا مذاكرة أو الجلوس بحيث لا يراه المُحدّث فيسمعه ثم يروي عنه.

ومن شواهد ذلك: عبد الرحمن بن أبي صالح الخَرَّاني، قال ابن يونس: كتب عن سفيان بن عيينة وأبي صالح وابن وهب وغيرهم، وكان يمتنع من التحديث، وقد حفظ عنه أخوه ميمون أحاديث في المذاكرة[2].

ومنه: محمد بن علي المَرْوَزِي: قال الذهبي: سمع علي بن خَشْرم ومحمود ابن آدم وأحمد بن سَيَّار الحافظ وخلقاً سواهم، ثم سُئل الرواية فما كان يحدّث إلا باليسير في المذاكرة[3].

ومنه: محمد بن أحمد بن خِرَاش، قال محمد بن الحسين الأَزْدي: كان شيخاً عَسِراً في الحديث، كتبت عنه في المذاكرة[4].

ومنه: الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم، قال الخطيب: وكان ثقة، وكان عَسِراً في الرواية ممتنعاً إلا لمن أكثر ملازمته وكان له جُلساء من أهل

(١) تهذيب الكمال ٢/٤٩١.

(٢) الإكمال لابن ماكولا ٣/٥٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤/٥٦٤.

(٤) تاريخ بغداد ١/٢٨٨.

العلم يذاكرهم، فكتب جماعة عنه على سبيل المذاكرة[١].

ومنه: أحمد بن محمد بن زكريا بن أبي عَتّاب، قال ابن يونس: كان حافظاً للحديث، وكان يمتنع من أن يُحدِّث، حفظت عنه أحاديث في المذاكرة[٢].

(٥) معرفة مرتبة حفظ الراوي

ولذا قال الإمام أبو زرعة لعبد الله بن الإمام أحمد: كان أبوك يحفظ ألفَ ألف حديث، قيل له: وما يُدريك؟ قال: ذاكرته فأَخذت عليه الأبواب[٣].

وقال محمد بن آدم المَرْوَزي: رأيت وكيعاً وبِشْر بن السَّري يتذاكران ليلة من العشاء إلى أن نودي بالفجر، فلما أصبحنا قلنا لبشر: كيف رأيت وكيعاً؟ قال: ما رأيت أحفظ منه[٤].

وقال العباس بن عبد العظيم: سمعت ابن مهدي يقول: لما قدم الثوري البصرةَ قال: يا عبد الرحمن جِئْني بإنسان أُذاكره، فأتيته بيحيى بن سعيد فذاكره، فلما خرج، قال: قلتُ لك: جِئْني بإنسان، جِئْتني بشيطان[٥] – يعني بَهَرَه حفظه[٦].

وقال أبو علي النيسابوري: دققتُ على ابن عُقْدة بابه، فقال: مَنْ؟ قلت: أبو عليّ النيسابوري الحافظ، قال: فلما ذاكرني، قال: أنت الحافظ؟ قلت: نعم، قال: لعلك تحفظ ثيابك، فلما رجعت من الشام لقيته فذاكرته، فقال: أنت والله

(١) تاريخ بغداد ٨/٩٢.

(٢) تاريخ بغداد ٥/٨.

(٣) شرح علل الترمذي ١/٤٧٩، المصعد الأحمد: ١٩.

(٤) الجرح والتعديل ١/٢٢١.

(٥) المجروحين لابن حبان ١/٥٣.

(٦) سير أعلام النبلاء ٩/١٧٧.

اليوم الحافظ، قد غلبتني[1].

(٦) بيان الراوي الصدوق من غيره

وذلك أن غير الصدوق يُجازف في المذاكرة، ومن جَازف فيها جَازف في التحديث.

قال الحاكم: مذاكرة الحديث والتمييز بها والمعرفة عند المذاكرة بين الصدوق وغيره، فإن المُجَازِف في المذاكرة يُجازف في التحديث، ولقد كتبتُ على جماعة من أَصحابنا في المذاكرة أَحاديث لم يَخْرجوا من عهدها قطّ وهي مُثبتة عندي، وكذلك أخبرني أبو علي الحافظ وغيره من مشايخنا أنهم حفظوا على قوم في المذاكرة ما احتجوا بذلك على جرحهم[2].ا.هـ

وقال أبو حاتم ابن حبان في ترجمة النضر بن سَلمة المَرْوزي: سمعت أحمد ابن محمد الوَزَّان يقول: عرفنا كذبه؛ لأَنه كان يجالسنا فنذكر باباً من العلم، فنذكر ما فيه ويذكر هو ما فيه، ثم يزيدنا فيه ما ليس عندنا بأحاديث، ثم نجالسه بعد مدة فنذكر ذلك الباب بعينه فنذكر ما فيه، ويذكر هو ما فيه، ويزيدنا أشياء غير تلك الأَشياء التي زادها في المجلس الماضي، فعلمنا أنه يضع الحديث[3]. ا.هـ

وقال صالحُ بن محمد جَزَرَةُ: قال لي أبو زرعة الرازي: مُرَّ بنا إلى سليمان الشّاذَكُوني يوماً حتى نذاكره، قال: فذهبنا جميعاً إليه، فما زال يذاكره حتى عجز الشاذَكُوني عن حفظه، فلما أَعْياه الأمر ألقى عليه حديثاً من حديث الرازيين فلم يعرفه أبو زرعة، فقال الشاذَكُوني: سبحان الله، ألا تحفظ حديث بلدك، هذا

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٥٤.

(٢) معرفة علوم الحديث: ١٤٠.

(٣) المجروحين ٣/٥١. وانظر: الميزان ٤/٢٥٧، اللسان ٦/١٦١.

حديث مَخرجه من عندكم ولا تحفظه، وأبو زرعة ساكت والشاذَكُوني يُخَجِّله، ويُرِي مَنْ حَضَر أنه قد عجز عن الجواب، فلما خرجنا رأيت أبا زرعة قد اغتم ويقول: لا أدري من أين جاء بهذا الحديث، فقلت له: إنه وضعه في الوقت؛ كي لا يمكنك أن تجيب عنه فتخجل، فقال أبو زرعة: هكذا، قلت: نعم، فَسُرِّي عنه[١].

وقال ابن حبان في المجروحين ترجمة أَحمد بن محمد بن الأَزْهري: كان ممن يتعاطى حفظ الحديث ويجري مع أهل الصناعة فيه، ولا يكاد يُذكر له باب إلاَّ وأغْرب فيه على الثقات، ويأتي فيه عن الأَثبات بما لا يُتابع عليه، ذاكرته بأشياء كثيرة فأغرب عليّ فيها في أَحاديث الثقات[٢] ... ثم ذكر شواهد على ذلك.

(٧) الحَثّ على الرحلة

حَثّ المحدثون على الرحلة لطلب الحديث وطلب علوه، فلما قيل للإمام أحمد: هل ترى لطالب العلم أن يلزم رجلاً عنده علم فيكتب عنه، أو يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع فيها؟ قال: يرحل فيكتب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة ومكة، يُشامّ الناس يَسْمَعُ منهم[٣].

ولا ريب أن لتناقل أخبار المحدثين بين الطلبة دوراً كبيراً في الرحلة فقد يذاكَر الطالبُ بحديث ليس عنده والمُحَدَّث عنه حيّ فلا يقنعه ذلك حتى يخرج فيسمعه منه.

قال محمد بن طاهر المقدسي: رحلت من طُوس إلى أَصبهان لأجل حديث

(١) تهذيب الكمال ٤٨/٥.

(٢) المجروحين ١٦٣/١.

(٣) فتح المغيث ٣٧٨/٣.

أبي زرعة الرازي الذي أخرجه مسلم[1] عنه، ذاكرني به بعض الرَّحَّالة بالليل، فلما أَصبحت سِرْتُ[2] إلى أَصبهان، ولم أَحْلل عني حتى دخلت على الشيخ أبي عمرو فقرأته عليه عن أبيه عن القطان عن أبي زرعة، ودفع إليّ ثلاثة أرغفة وكمثراتين، فما كان لي قوت تلك الليلة غيره، ثم لزمته إلى أن حَصَّلت ما أُريد، ثم خرجت إلى بغداد، فلما عُدت كان قد توفي[3].

ومنه: رِحْلة سليمان بن داود الشاذَكُوني إلى الكوفة لأَخذ حديثٍ عن حفص بن غِياث لما ذاكره به ابن أبي خَدَّوَيه[4].

وقال أَبو علي الحافظ: ما رأينا من أصحابنا أحرص على العلم من أبي بكر الجِعَابِي، ذاكرته بأحاديث لعبد الله بن محمد الدِّيْنَوري، فقال: يا أبا علي صاحبك ما انتخبت عليه من حديثه، قلت: نعم، فاستعارها مني فأَعرته إياها فتخلف عن المجلس أياماً فسألت عنه، فقالوا: قد خرج، فما كان إلا بعد أيام حتى جاء فسُئل عن غَيبته، فقال: إن أبا علي ذَكَر لي عن عبد الله بن وهب الدِّيْنَوري[5] أحاديث لم أصبر عنها فخرجت الى الدِّيْنَور وسمعتها وانصرفت[6].

---

(١) صحيح مسلم ٤/٢٠٩٧ رقم ٢٧٣٩.

(٢) أي على الأقدام، فقد كان يقول -رحمه الله-: ما ركبت دابة قط في طلب الحديث. أدب الإملاء: ١١٦. وإن كان السير يطلق على الركوب وعلى المشي.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/٣٦٦.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد ٩/٤٣.

(٥) وكان الجعابي معروفاً بحديث ابن وهب، قال محمد بن أحمد المالكي: قال لي ابن المظفر والدارقطني: كنا نذاكر الجعابي فيقع ويقوم إلى أن يذاكرنا بحديث ابن وهب الدينوري، فإذا روى عن ابن وهب يغلبنا. منتخب الإرشاد (الإرشاد ٢/٦٢٧).

(٦) تاريخ بغداد ٣/٢٨-٢٩.

وبالجملة فشواهد ذلك كثيرة، بل إن الرحلة – غالباً – تأتي بسبب المذاكرات وأخبار المحدثين.

واعلم أن المذاكرة تكون من فوائد الرحلة –أيضاً– وذلك أن للرحلة فوائد منها:

أ– السماع من الشيوخ.

ب– مذاكرة الأقران، ومن شواهدها:

مذاكرة ابن لهيعة مع قوم وهم في طريقهم إلى الحج[١].

مذاكرة أبي زرعة في رحلته إلى مكة مع جمع من الحفاظ في بغداد[٢].

مذاكرة الطَّالَقَاني في رحلته إلى بغداد مع الإمام أحمد[٣].

مذاكرة رجاء بن مُرَجَّى في رحلته إلى بخارى مع البخاري[٤].

مذاكرة أبي زرعة في رحلته مع سُويد بن سعيد[٥].

مذاكرة وكيع وابن مهدي في مسجد الخَيْف من مِنى[٦].

مذاكرة عمر بن جعفر في رحلته إلى مكة مع ابن عُقدة[٧].

مذاكرة أبي علي النيسابوري في رحلته إلى دمشق مع ابن جُوْصا[٨].

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/٨.

(٢) تهذيب الكمال ٤٨/٥.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤٦١/٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ٩٩/١٢.

(٥) سؤالات البرذعي ٤٠٧/٢-٤٠٨.

(٦) سؤالات البرذعي ٧٤٤/٢.

(٧) معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٤٢.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٧/١٥.

وغير ذلك.

(٨) تصحيح النصوص

وذلك إما بضبط الأسماء وبيان التحريف فيها أو تصويب ألفاظ المتن.

ومن ذلك: قال علي بن المديني: ذاكرني بعض أصحابي بحديث عن أبي ذئب عن عبد الله بن رافع، وهذا خطأ وإنما هو عبد الله بن أبي رافع أنه صلى خلف أبي هريرة فقرأ: (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) فسجد فيها[١].

(٩) إيقاظ الفؤاد

وذلك أن المذاكرة توقظ الفؤاد بالتدرب على المحاورة.

قال محمد بن عبد الوهاب الفَراء: كان يُقال: عليكم بمذاكرة العلم فإنها مَبْسطة للعلم، ومَيْقظة للفؤاد، ومَجْلاة للبصر[٢].

❁ ❁ ❁

(١) سؤالات محمد بن أبي شيبة لابن المديني: ١٦٣.

(٢) المدخل للبيهقي: ٢٩٤.

المبحث الخامس:

في أن المذاكرة سماع وليست كالسماع

أنواع التحمل ثمانية عند المحدثين: السماع من الشيخ – السماع على الشيخ (القراءة – العرض) – الإجازة – المناولة – المكاتبة – الإعلام – الوصية – الوِجَادة.

والمذاكرة ليست نوعاً مستقلاً بل داخلة تحت النوع الأول – السماع من الشيخ – لكنه سماع فيه وَهْن إذا كان من الحفظ لأنه خَوَّان.

قال ابن الصلاح: التاسع عشر: إذا كان سماعه على صفة فيها بعض الوَهْن فعليه أن يذكرها في حالة الرواية؛ فإنَّ في إغفالها نوعاً من التدليس، وفيما مضى لنا أمثلة لذلك، ومن أمثلته ما إذا حدّثه المحدّث مِنْ حفظه في حالة المذاكرة فليقل: (حدثنا فلان مذاكرة)، أو: (حدثناه في المذاكرة)، فقد كان غير واحدٍ من متقدمي العلماء يفعل ذلك، وكان جماعة من حفاظهم يمنعون من أن يُحمل عنهم في المذاكرة شيء، منهم: عبد الرحمن بن مَهْدي، وأبو زرعة الرازي، ورُوّيناه عن ابن المبارك وغيرِه، وذلك لما يقع فيها من المُسَاهلة، مع أنّ الحفظ خَوَّان، ولذلك امتنع جماعة من أَعلام الحفاظ من رواية ما يحفظونه إلا من كتبهم، منهم: أحمد بن حنبل –رضي الله عنهم أجمعين[1].ا.هـ

وسيأتي نهي المحدثين عن الأخذ عنهم حال المذاكرة[2].

---

(١) علوم الحديث: ٢٣٤.

(٢) وكما يحصل الوهن في السماع من الشيخ يحصل في غيره من الأنواع، فالقراءة مِنْ وَهَنِهَا قِراءةُ المُصَحِّفِ واللَّحَّان.

المبحث السادس: مِنْ شروط المذاكرة

ومن شروط المذاكرات:

١– العِنَاية بالحفظ، فليس كل راوي يستطيع مذاكرة الكبار، فمَنْ ذاكر غير الحفّاظ لم يَخْرج إلا بواحدة وهي مراجعة الحفظ، أَما من ذاكر الحفّاظ فإنه يخرج بفوائد عدّة[١]، ومن لم يذاكر الحفّاظ خرج بآفة وهي النكير عليه لذكر روايات لا يحفظها من يذاكره لعدم حفظه، فإن غير الحافظ يكثر النَّكِير، ولا يستطيع مُجاراة الحافظ فيما يذكره.

قال أبو نعيم الفضل بن دُكين: دخلت مسجد الخَيْف، فإذا وكيع وعبد الرحمن بن مهدي يتذاكران، فقلت: حدثنا سفيان عن علي بن الأَقْمر عن أبي الأَحْوص: (قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى) قال: من رَضَخَ[٢]، فأنكره عبد الرحمن، فركلْت وكيعاً برجلي رَكْلَةً، فقلت: تُذاكر الصبيان؟ فقال وكيع لعبد الرحمن: هذا أبو نعيم. فقال عبد الرحمن: لم أَعْرفك[٣].ا.هـ

والشاهد في ذلك قول أبي نعيم: «تُذاكر الصبيان»، فلا يذاكَر إلا الكبار وابن مهدي منهم.

٢– لا يُذاكَر بحديث الكذابين والمتهمين ومَنْ قاربهم، وذلك لأن حديث هؤلاء لا ينضبط ولا يُعتبر به.

---

(١) تقدم ذكرها.

(٢) الرضخ العطية القليلة. اللسان ٣/١٩ (رضخ).

(٣) سؤالات البرذعي لأبي زرعة ٢/٧٤٤-٧٤٥. وهذا الأثر أخرجه: الطبري في تفسيره ٢٤/٣٢٠ وغيره من طريق أبي نعيم.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عُقدة: وسمعت من يَذْكُر أن الحفّاظ كانوا إذا أخذوا في المذاكرة شرطوا أن يعدلوا عن حديث أبي العباس بن عُقدة لاتساعه وكونه مما لا ينضبط، فحدثني الصُّوْرِي قال: سمعت عبد الغني بن سعيد يقول: لما قدم أبو الحسن الدارقطني مصر أدرك حمزة بن محمد الكِنَاني الحافظ في آخر عمره، فاجتمع معه وأخذا يتذاكران، فلم يزالا كذلك، حتى ذكر حمزة عن أبي العباس بن عُقدة حديثاً، فقال له أبو الحسن: أنت ها هنا؟ ثم فتح ديوان أبي العباس ولم يزل يذكر من حديثه ما أَبْهَر حمزة وحَيَّره، أو كما قال[1].ا.هـ

فإذا عدلوا عن حديث ابن عُقْدة ومن شابهه، فحديث الكذابين والمتهمين المعروفين بالكذب أولى.

❋ ❋ ❋

(١) تاريخ بغداد ٢١/٥.

المبحث السابع:

في وقت ومكان المذاكرة

قال الخطيب البغدادي أبو بكر: وأفضل المذاكرة أن تكون ليلاً فقد كان جماعة من السلف يفعلون ذلك[1].ا.هـ

وإنما اختاروا الليل لجمع الهم فيه، وخُلو النفس مما يشغلها –غالباً.

قال ابن الجوزي: ينبغي لمن يريد الحفظ أن يتشاغل به في وقت جمع الهمّ، ومن رأى نفسه مشغول القلب ترك التحفظ، ... وقد مُدح الحفظ في السَّحَر لموضع جمع الهمّ، وفي البُكَر، وعند نصف الليل[2].ا.هـ

وقال الخطيب: وإنما اختاروا المطالعة بالليل لخلو القلب، فإن خُلوه يُسرع إليه الحفظ[3].ا.هـ

وقال ابن جماعة: وأَجود الأَوقات للحفظ الأَسْحَار، وللبحث الأَبْكَار، وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة الليل[4].ا.هـ

وقال الزَّرْنُوجي: ولا بدّ لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في أول الليل وآخره، فإن ما بين العشائين ووقت السَّحَر وقت مبارك[5].ا.هـ

---

(١) الفقيه والمتفقه ٢/٢٦٦.

(٢) الحث على طلب العلم: ٢٢.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٦٥.

(٤) تذكرة السامع والمتكلم: ١١٨.

(٥) تعليم المتعلم: ٥٨.

وقد رأيت في عمل المحدثين حرصهم على الحفظ والمذاكرة في الليل أولِه وآخِره وأوسطِه سواء في مذاكرتهم لأنفسهم أم مع غيرهم.

قال الحافظ عبد الرزاق: كان سفيان الثوري عندنا ليلة، قال: وسمعته قرأ القرآن من الليل وهو نائم، ثم قام يصلي، فقضى جزأه من الصلاة، ثم قعد فجعل يقول: الأعمش والأعمش والأعمش، ومنصور ومنصور ومنصور، ومغيرة ومغيرة ومغيرة، قال: فقلت له: يا أبا عبد الله، ما هذا؟ قال: هذا جزئي من الصلاة، وهذا جزئي من الحديث[١].

هذا في مذاكرة النفس وهو كثير، وأما في مذاكرة المُحَدِّث غيره وهي مقصود البحث:

فقال ابن أبي حاتم: أخبرنا محمود بن آدم المَرْوَزِي فيما كتب إليّ قال: رأيت وكيعاً وبِشْر بن السَّرِي يتذاكران ليلة بعد العشاء إلى أن نودي بالفجر، فلما أصبحنا قلنا لبشر: كيف رأيت وكيعاً؟ قال: ما رأيت أحفظ منه[٢].

وقال علي بن المديني: تذاكر وكيع وعبد الرحمن (بن مهدي) ليلة في المسجد الحرام، فلم يزالا حتى أذّن المؤذن آذان الصبح[٣].

وقال علي بن الحسن بن شَقيق: كنت مع عبد الله بن المبارك في المسجد في ليلة شَتَوية باردة، فقمنا لنخرج، فلما كان عند باب المسجد ذاكرني بحديث، أو ذاكرته بحديث، فما زال يذاكرني وأذاكره حتى جاء المؤذن فأذن لصلاة الصبح[٤].

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٦٥. ونحوه في الجرح والتعديل ١/١١٦.

(٢) الجرح والتعديل ١/٢٢١.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧٤.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧٦.

وقال الحافظ ابن طَاهر المقدسي: رحلت من طُوْس إلى أصبهان لأجل حديث أبي زرعة الرازي الذي أخرجه مسلم عنه، ذاكرني به بعض الرحالة بالليل، فلما أصبحتُ سِرت إلى أصبهان[1] ... الخ.

وشواهد ذلك كثيرة، وقد يذاكرون في غير الليل، بل تكون لهم مواعيد لذلك.

قال أبو داود الطيالسي: كنا ببغداد وكان شعبة وابن إدريس يجتمعون بعد العصر يتذاكرون، فذكروا باب المَجْذُوم[2] ... ألخ.

وقال ابن خِراش: كان بيني وبين أبي زرعة موعد أن أبكر عليه فأذاكره، فبكرت فمررت بأبي حاتم[3] ... الخ.

أما أماكن المذاكرة عندهم فكانت في كلّ مكان يصلح لذلك، كالمساجد والبيوت وغيرها.

قال أبو داود الطيالسي: وكنت بمنى وحضر سفيان فكان يكرمني ويقول: ذاكرني بحديث أبي بِسْطَام، فقلت لسفيان: أحب أن تكلم زائدة في أمري حتى يحدثني[4] ... الخ.

وقال أبو نعيم الفضل بن دُكين : دخلت مسجد الخَيْف، فإذا وكيع وعبد الرحمن بن مهدي يتذاكران ... [5]الخ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/٣٦٦.

(٢) تاريخ بغداد ٩/٢٤.

(٣) تاريخ بغداد ١/٣٣٣.

(٤) الجامع للخطيب ١/٣٣٣.

(٥) سؤالات البرذعي لأبي زرعة ٢/٧٤٤.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: كان الشَّعْبي وأبو الضُّحى وإبراهيم وأصحابنا يجتمعون في المسجد فيتذاكرون الحديث فإذا جاءهم شيء ليس فيه رواية رَمَوا أبصارهم إلى إبراهيم[١].

وتقدم قريباً مذاكرة وكيع وابن مهدي في المسجد الحرام[٢].

ومذاكرة على بن الحسين وابن المبارك في المسجد[٣].

وسيأتي ذكر مذاكرة أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح المصري في بيت أحمد ابن حنبل[٤].

❁ ❁ ❁

(١) الجرح والتعديل ٢/١٤٤.

(٢) ص ٢٣٥.

(٣) ص ٢٣٥.

(٤) ص ٢٧٠.

المبحث الثامن:

في المذاكرة من الحفظ والكتاب

١– إن الناظر في مذاكرات المحدّثين يتبين له بِجَلاَء أنهم كانوا يتذاكرون من صدورهم كثيراً ففي هذا إبراز الحفظ ومراجعة المحفوظ وضبطه.

وثمت نوع آخر وهو:

٢– المذاكرة من الكتاب، ولعل هذا في القليل لا الكثير، ومنه قول أبي زرعة في سويد بن سعيد: لما قدمت مصر مررت به فأقمتُ عنده، فقلت: إن عندي أحاديث لابن وهب عن ضِمَام ليست عندك، فقال: ذاكرني بها، فأخرجت الكتب وأقبلت أذاكره[1] ...الخ.

وقال علي بن المديني: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وقيل له: تحمل عن عبد الله بن يزيد القَصِير عن ابن لهيعة؟ فقال: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً، ثم قال عبد الرحمن: كتب إليَّ ابن لهيعة كتاباً فيه: حدثنا عمرو بن شُعيب، فقرأته على ابن المبارك، فأَخرج إليَّ ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة قال: أخبرني إسحاق بن أبي فَرْوة عن عمرو بن شُعيب[2].ا.هـ

(١) سؤالات البرذعي ٢/٤٠٧-٤٠٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/١٥.

المبحث التاسع:

في طرق مذاكرات الحفّاظ

إن الناظر في مذاكرات المحدّثين يجد أنهم يذاكرون على طرق:

١- (الأبواب)

فيقول المحدّث: ما تحفظ في باب كذا أو نحوها من العبارات.

قال أبو داود الطَيالسي: كنا ببغداد وكان شُعبة وابن إدريس يجتمعون بعد العصر يتذاكرون، فذكروا باب المَجْذُوم، فذكر شُعبة ما عنده، فقلت: حدثنا ابن أبي الزِّنَاد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال: كان مُعَيْقيب يَحْضُرُ طعام عمر، فقال عمر: يا مُعَيْقيب كل مما يليك. فقال لي شعبة: يا أبا داود لم تجئ بشيء أحسن مما جئت به[١].

وقال الحافظ ابن المديني: اجتمع سفيان وابن جريج فتذاكرا مسّ الذّكر، فقال ابن جريج: يتوضأ منه، وقال سفيان: لا يتوضأ منه[٢] ... الخ.

قلت: وهذه أشبه بالمناظرة، ولا يخلو مثلها عن مذاكرة.

وفي مذاكرة الطبراني والجِعَابي قال الطبراني: فهات ما تحفظ فيه، عمن تروي في الاستنجاء[٣] ... الخ.

وقال أبو حاتم: كنت عند والينا إبراهيم بن معروف وحضر محمد بن

(١) الجرح والتعديل ٤/١١٢، تاريخ بغداد ٩/٢٤-٢٥.

(٢) سنن البيهقي ١/١٣٦، نصب الراية ١/٧٠.

(٣) التدوين ٢/٨١-٨٢.

مسلم، فقال: يا أبا حاتم ويا أبا عبد الله لو تذاكرتما فكنت أسمع مذاكرتكما؟ فقلت: لا تنهيأ المذاكرة ما لم يَجْرِ شيء، فقال: انا أُجْرِيه، قد حُبب إليَّ الصدقة، فما تحفظون فيه، فقال محمد بن مسلم: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو بن أبي قيس[1] ... الخ.

وقال عباس العَنْبَري: التقى ابن الشاذَكُوني وابن أبي شيبة بالكوفة، فقال ابن أبي شيبة: إيش تحفظ (لا تُقطع الخَمْس إلا في خَمْس[2] ... الخ.

وقال أبو زرعة لعبد الله بن الإمام أحمد: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث، قيل له: وما يُدريك؟ قال: ذاكرته فأَخذت عليه الأبواب[3].

وقد بوّب أبو عبد الله الحاكم في المعرفة قال: ذِكر النوع الخمسين من علوم الحديث: هذا النوع من هذه العلوم جمع الأبواب التي يجمعها أصحاب الحديث، وطَلَبُ الفائت منها، والمذاكرة بها، فقد حدثني محمد بن يعقوب بن إسماعيل الحافظ قال حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال حدثنا محمد بن سهل ابن عَسْكر، قال: وقف المأمون يوماً للإذن ونحن وقوف بين يديه إذ تقدم إليه غريب بيده مِحْبرة، فقال: يا أمير المؤمنين صاحب حديث منقطَع به، فقال له المأمون: أيش تحفظ في باب كذا؟ فلم يذكر فيه شيئاً، فما زال المأمون يقول: حدثنا هُشيم وحدثنا حجاج بن محمد وحدثنا فلان حتى ذكر الباب، ثم سأله عن باب ثانٍ فلم يذكر فيه شيئاً، فذكره المأمون ثم نظر إلى أصحابه، فقال: أحدهم يطلب الحديث ثلاثة أيام ثم يقول: أنا من أصحاب الحديث، أعطوه

(١) الجرح والتعديل ١/٣٥٩.

(٢) تاريخ بغداد ٩/٤٢.

(٣) شرح علل الترمذي ١/٤٧٩، المصعد الأحمد: ١٩.

ثلاثة دراهم.

قال أبو عبد الله: قد رُوّينا عن جماعة من أئمة الحديث أنهم استحبوا أن يبدأ الحديثي بجمع بابين «الأعمال بالنيات»، و«نَضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها»، وأنا أذكر بمشية الله بعد البابين الأبواب التي جمعتُها وذاكرتُ جماعةً من أئمة الحديث ببعضها، فمن هذه الأبواب ما مدخلها في كتاب الإيمان[١] ...الخ.

٢- (طرق حديث)

فيقول المُحدّث: ما تحفظ في حديث كذا أو نحوها من العبارات.

قال الحاكم أبو عبد الله: وجدت أبا علي الحافظ سيء الرأي في أبي القاسم اللَّخْمي فسألتُه عن السبب؟ فقال: اجتمعنا على باب أبي خليفة فذكرنا طرق «أُمِرْت أن أسجد على سبعة أعضاء» فقلت له: تحفظ عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة [٢]... الخ.

٣- (حديث أهل بلد)

ومنه قول أبي سعيد الدمشقي: جاء رجل بغدادي يحفظ الى ابن جُوْصا، فقال له ابن جُوْصا: كلما أَغْرَبت عليّ حديثاً من حديث الشاميين أعطيتك درهماً، فلم يزل الرجل يلقي عليه ما شاء الله، ولا يُغرب عليه، فاغتم، فقال للرجل: لا تَجزع، وأعطاه لكل حديثٍ ذاكره به درهماً، وكان ابن جُوْصا ذا مال كثير[٣].

(١) معرفة علوم الحديث: ٢٥٠.

(٢) معرفة علوم الحديث: ١٤٣.

(٣) تاريخ دمشق ٢/ل ٢٨/أ، تذكرة الحفاظ ٣/٧٩٦.

وقال ابن عدي في ترجمة نَصْر بن سلمة المَرْوزي: وكان يُذَاكر بحديث المدينة وكان عارفاً بحديثهم[1].

٤– (حديث راوٍ معيّن)

فيقول المُحدّث لمن يذاكره: ما تحفظ من حديث فلان –إذا كان مقلاً– أو: ما تحفظ من حديث فلان عن فلان –إذا كان مكثراً.

قال حماد بن زيد: سمعت أيوب ويحيى بن عتيق وهشاماً يتذاكرون حديث محمد بن سيرين، فذكروا حديثاً، فقال أيوب: هو كذا، فخالفه هشام ويحيى، ثم لم يقوما حتى رجعا إلى حفظ أيوب[2].ا.هـ

وفي مذاكرة الإمام أحمد مع الحافظ أحمد بن صالح المصري قال الإمام أحمد: بلغني أنك جمعت حديث الزهري، فهات حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذاكران، فما رأيت مذاكرة أحسن من تلك وما يغرب أحدهما على الآخر حتى فرغا، فقال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: فهات حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ فجعلا يتذاكران[3] ... الخ.

وهذا ما ذكره الخطيب في تاريخه قال: كان يذاكر بحديث الزهري ويحفظ[4] – يعني أحمد بن صالح.

ومنه قول أبي نعيم: ذاكرني محمد بن بِشْر بآحاديث مِسْعَر فأغرب عليَّ

(١) الكامل ٧/٣٠.

(٢) شرح علل الترمذي ١/٤٤٦.

(٣) أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي: ٧١–٧٢.

(٤) تاريخ بغداد ٤/٢٠٠.

سبعين حديثاً لم يكن عندي منها غير حديث[١].

وقال أبو علي النيسابوري: ما رأيت في المشايخ أحفظ من عَبْدان، ولا رأيت في أصحابنا أحفظ من أبي بكر بن الجِعَابي، وذاك أني حسبته من البغداديين الذين يحفظون شيخاً واحداً وترجمةً واحدةً أو باباً واحداً فقال لي أبو إسحاق بن حمزة يوماً: يا أبا علي لا تَغْلط، ابن الجِعَابي يحفظ حديثاً كثيراً، قال: فخرجنا يوماً من عند ابن صاعد، فقلت له: يا أبا بكر إيش أسند الثوري عن منصور؟ فَمَرّ في الترجمة، فما زلت أَجُرُّه من مصر إلى حديث الشام إلى العراق إلى أفراد الخراسانيين وهو يجيب، إلى أن قلت: فإيش روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد بالشَرِكَة[٢] فذكر بِضْعَة عشر حديثاً فحَيَّرني حفظه[٣].

وقال الحاكم أبو عبد الله: سمعت عمر بن جعفر البصري يقول: دخلت الكوفة سنة من السنين وأنا أريد الحج، فالتقيت بأبي العباس بن عُقْدة وبِتُّ عنده تلك الليلة، فَأَخَذ يذاكرني بشيء لا أهتدي إليه، فقلت: يا أَبا العباس إيش عند أيوب السختياني عن الحسن فذكر حديثين[٤] ...الخ.

وقال الحاكم: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: حضرت ابن خزيمة يسأل أبا حامد الأَعْمَشِي: كم روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد؟ فأخذ أبو حامد يسرد الترجمة، حتى فرغ منها، وأبو بكر يتعجب منه[٥].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١.

(٢) أي رواه عن أبي هريرة وأبي سعيد مشتركاً.

(٣) تذكرة الحفاظ ٩٢٥/٣.

(٤) معرفة علوم الحديث: ١٤٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ٥٥٤/١٤.

وقال الخطيب في ترجمة محمد بن جمعة القُوْهُسْتَاني: صَنّف حديث الأئمة مالك والثوري وشعبة ويحيى بن سعيد وغيرهم، وكان يذاكر بحديثهم حفاظ عصره فيغلبهم[1] ا.هـ

وقال الدرقطني في محمد بن عبد الله المالكي الأَبْهَرِي: رأيت جماعة من الأندلس والمغرب على بابه، ورأيته يذاكر بالأحاديث الفقهيات، ويذاكر بحديث مالك[2].

ويدخل تحت هذا النوع: المذاكرة الخاصة لتلاميذ شيخ أخذوا عنه، فيذاكرون حديثه بعد سماعه منه، لضبط ما حُفظ وتَحَفّظ ما فات.

قال عطاء: كنا نأتي جابر بن عبد الله، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا، فكان أبو الزبير أحفظنا لحديثه[3].

وقال يونس (بن عُبيد): كنا نأتي الحسن، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا بيننا[4].

وقال حماد بن زيد: كنا نخرج من عند أيوب، وهشام الدَّسْتُوائي فيقول لنا هشام: هاتوها قبل أن تَبْرد فنقعد فنتذاكرها بيننا[5].

وقال محمد بن المِنهال: قال لي يزيد بن زُريع: قال لي حماد بن زيد: سمعتُ حديث عمرو بن دينار بيننا مراجعة، قال محمد بن المنهال: مراجعة: تذاكرٌ

(١) تاريخ بغداد ٢/١٦٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/٣٣٢.

(٣) سنن الدارمي ١/١٥٧، العلم لأبي خيثمة: ٢١، الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٨.

(٤) سنن الدارمي ١/١٥٦.

(٥) الجرح والتعديل ١/١٨٣.

بينهم، يذكر هذا نصفَ الحديث وهذا نصفَه، يسمعون من عمرو ابن دينار فيحفظ بعضهم نصفاً وبعضهم ثلثاً، فيتذاكرونها بينهم ثم يكتبونها[١].

❋ ❋ ❋

(١) مسند يعقوب (الجزء العاشر) ص٣٢.

المبحث العاشر: في مراتب المذاكرة

وللمذاكرة مراتب:

● الأولى: مذاكرة الحديث ومدارسته مع من يعلمه

وأعلى ذلك مذاكرة الشيوخ، فيذاكر الطالب شيخه فيستفيد ما لم يعلمه ويراجع محفوظه.

ثم مذاكرة الأَقران والأَتْراب لضبط المحفوظ وعلم ما لم يعرفه.

ثم مذاكرة التلاميذ والأصحاب[1]، وفيه التحفظ مع ما لعله يحصل من فائدة زائدة، وقد ذكرت فيما مضى فوائد المذاكرات مما لعله يجتمع أو يتخلف.

قال ابن المُعتز: من أَكثر مذاكرة العلماء، لم ينسَ ما علم واستفاد ما لم يعلم[2].

وكان سعيد بن عبد العزيز يعاتب أصحاب الأَوزاعي يقول: مالكم لا تجتمعون، مالكم لا تتذاكرون[3].

وقال إبراهيم: إنه ليطول عليّ الليل حتى ألقى أصحابي فأذاكرهم[4].ا.هـ

والمذاكرة مع أهل العلم إما أن تكون:

بين جماعة، ومن ذلك:

---

(١) وقد ذكر هذه الأقسام الحافظ الخطيب في الجامع ٢/٢٦٩-٢٧٦.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧٦.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧٣.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٦٩.

– مذاكرة الشَّعْبي وأبي الضُّحَى وإبراهيم[١].

– مذاكرة أيوب ويحيى بن عتيق وهشام[٢].

– ومذاكرة أبي أحمد العَسَّال وأبي عبد الله الحاكم والطبراني وأبي إسحاق ابن حمزة وغيرهم عند الصاحب بن عَبّاد[٣].

أو تكون بين اثنين، وهو الغالب، ومن ذلك:

– مذاكرة أيوب ابن أَبي تَميمة وابن عون[٤].

– مذاكرة شُعبة بن الحجاج وعبد الله بن إدريس[٥].

– مذاكرة وكيع بن الجراح وبشر بن السَّرِي[٦].

– مذاكرة أبي زُرعة وأَبي حاتم[٧].

– مذاكرة وكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي[٨].

– مذاكرة عبد الرحمن بن مهدي وأبي عوانة[٩].

– مذاكرة أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح المصري[١٠].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل ٢/١٤٤.

(٢) شرح علل الترمذي ١/٤٤٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/٨٧.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧٤.

(٥) الجرح والتعديل ٤/١١٢.

(٦) الجرح والتعديل ١/١٢٢.

(٧) العلل لابن أبي حاتم ١/١٦٤.

(٨) سؤالات البرذعي لأبي زرعة ٢/٧٤٤.

(٩) المجروحين ١/٥٤.

(١٠) أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي:٧١-٧٢.

– مذاكرة رجاء بن مُرَجَّى والبخاري[1].

– مذاكرة ابن عُقْدة وأبي علي النيسابوري[2].

– مذاكرة الكُدَيْمِي وأبي نُعيم[3].

– مذاكرة الدارقطني وحمزة الكِنَاني[4].

● الثانية: إلقاء الحديث على مَنْ لا يعرفه للتحفظ

قال الأعمش: قال إسماعيل بن رَجَاء: كنا نجمع الصبيان فنحدّثهم[5].

وعنه قال: كان إسماعيل بن رجاء يجمع صبيان الكُتَّاب يحدثهم يتحفظ بذلك[6].

وقال زياد بن سعد: كان ابن شهاب يُحدّث الأَعْراب، يريد الحفظ[7].

وقال يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن ابن شهاب أنه كان يبتغي العلم من عروة بن الزبير ومن غيره، فيأتي جارية له وهي نائمة فيوقظها فيقول لها: اسمعي، حدثني فلان بكذا، وحدثني فلان بكذا، فتقول: ما لي ولهذا الحديث؟ فيقول: قد علمتُ أنك لا تنتفعين به، ولكني سمعته الآن فأردت أن استذكره[8].

(١) سير أعلام النبلاء ٩٩/١٢.

(٢) الإرشاد (منتخب الإرشاد) للخليلي ٨٤٣/٣، سير أعلام النبلاء ٥٤/١٦.

(٣) تاريخ بغداد ٤٣٨/٣.

(٤) تاريخ بغداد ٢١/٥.

(٥) العلم لأبي خيثمة: ٢٠ رقم ٧٣، المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٥/٨ رقم ٦١٨٧.

(٦) سنن الدارمي ١٥٦/١ رقم ٦٠٥.

(٧) المدخل للبيهقي: ٢٩٢، والجامع لأخلاق الراوي ٢٦٩/٢.

(٨) المدخل للبيهقي: ٢٩٢، الجامع لأخلاق الراوي ٢٦٨/٢.

وذكر سعيد بن عبد العزيز: أن عطاء الخُراساني كان إذا لم يجد أحداً أتى المساكين فحدّثهم، يريد بذلك الحفظ[١].ا.هـ

وذكر – أيضاً– أن خالـــد بن يزيد بن معاوية كان إذا لم يجد أحداً يحدّثه يحدّث جواريه ثـــم يقول: إني لأعلم أنكن لستن بأهله –يريد بذلك الحفظ[٢].ا.هـ

وقال إبراهيم النخعي: اذكر الحديث عند من يشتهيه وعند من لا يشتهيه حتى تَدْرسه ثم تحفظه كأنه إمام[٣].

● الثالثة: مذاكرة نفسه

فإذا لم يجد من يُدارسه دارس نفسه.

قال حافظ المشرق أبو بكر الخطيب: وإذا لم يجد الطالب من يذاكره، أَدام ذِكْرَ الحديث مع نفسه، وكرره على قلبه[٤].ا.هـ

وقال ابن جماعة: فإن لم يجد الطالب من يذاكره، ذاكر نفسه بنفسه، وكرر معنى ما سمعه ولَفْظَه على قلبه؛ ليعْلَقَ ذلك على خاطره، فإن تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء، وقَلَّ أن يُفلح من يقتصر على الفكر والتَّعَقُّل بحضرة الشيخ خاصة، ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده[٥].

(١) جامع بيان العلم وفضله ١/١٠١.

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١/١١١.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٦٨. وانظر: المدخل للبيهقي: ٢٩٣، المصنف لابن أبي شيبة ٨/٥٤٦ رقم ٦١٨٨.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٨.

(٥) تذكرة السامع والمتكلم: ٢٠١-٢٠٢.

وقال ابن رجب: ولا بدّ في هذا العلم من طول الممارسة وكثرة المذاكرة، فإذا عدم المذاكرة به فليكثر طالبه المطالعة في كلام الأئمة العارفين[1] ... الخ.

وقال معاذ بن معاذ: كنا بباب ابن عون، فخرج علينا شُعبة –وقد عقد بيديه جميعاً– فكلمه بعضنا، فقال: لا تكلمني، فإني قد حفظتُ عن ابن عون عشرة أحاديث أخاف أن أنساها[2].

وقال جعفر المَرَاغِي: دخلت مقبرة بتُسْتَر فسمعت صائحاً يصيح: والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، ساعة طويلة، فكنت أطلب الصوت إلى أن رأيت ابن زُهير وهو يدرس مع نفسه من حفظه حديث الأعمش[3].

وقال عبد الرزاق: كان سفيان الثوري عندنا ليلة، ... ثم قام يصلي، فقضى جزأه من الصلاة، ثم قعد فجعل يقول: الأعمش والأعمش والأعمش، ومنصور ومنصور ومنصور، ومغيرة ومغيرة ومغيرة، قال: فقلت له: يا أبا عبد الله، ما هذا؟ قال: هذا جزئي من الصلاة، وهذا جزئي من الحديث[4].ا.هـ

وعمل الحفاظ في ذلك باب كبير، وما تقدم شِرْذِمة يسيرة.

❁ ❁ ❁

(١) شرح علل الترمذي ٢/٦٦٤.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٣٩.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٦٧.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٦٥.

المبحث الحادي عشر: كيف تبدأ المذاكرة

اِعلم أن المذاكرة بين المحدثين إما أن تكون بميعاد يتم، بأن يكون بين المحدثَين موعد للمذاكرة يجتمعان فيه لذلك.

قال ابن خِراش: كان بيني وبين أبي زرعة موعد أَنْ أُبكر عليه فأذاكره، فبكرت فمررت بأبي حاتم وهو قاعد وحده فدعاني فأجلسني معه يذاكرني حتى أصبح النهار[١] ... الخ.

وإما أن يحصل ذلك اتفاقاً بلا موعد، فالمذاكرة بالموعد غالباً ما تكون المذاكرة فيها لشيء اتفق عليه، وأما المذاكرة من غير موعد فإن بداية المذاكرة فيها على وجوه:

١– أن يقول أحد المتذاكرين للآخر: (ما تحفظ في كذا).

ومن ذلك مذاكرة ابن الشاذَكُوني مع ابن أبي شَيْبة[٢].

٢– أن يذكر أحدهما حديثاً، فيكون بداية للمذاكرة.

ولعل منه مذاكرة أبي حاتم مع ابن خِراش[٣].

٣– أن يقول أحدهما للآخر: (تعال نتذاكر كذا).

ومن ذلك مذاكرة أحمد بن حنبل مع أحمد بن صالح المصري[٤].

٤– أن يقول أحدهما للآخر: (عندي أحاديث لفلان. فيقول: ذاكرني

(١) تاريخ بغداد ١/٣٣٣.

(٢) تاريخ بغداد ٩/٤٢. وانظر: ص ٢٧٣.

(٣) الجرح والتعديل ١/٣٥٣. وانظر: ص ٢٧٢.

(٤) أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي: ٧٢. وانظر: ص ٢٧٠.

بها).

ومن ذلك مذاكرة أبي زرعة مع سُويد بن سعيد[1].

٥- أن يسألهما غيرهما قائلا: (ما تحفظون في كذا).

كما في مذاكرة أبي حاتم وابن وَارَة عند إبراهيم بن معروف[2].

❁ ❁ ❁

(١) سؤالات البرذعي ٤٠٨/٢. وانظر: ص ٢٣٨.

(٢) الجرح والتعديل ٣٥٩/١. وانظر: ص ٢٧٤.

المبحث الثاني عشر:

في طلب الحَكَم في المذاكرات إذا اختلفوا.

يكون بين المتذاكِرَين اختلاف أحياناً فيطلبان الحَكَم بينهما، ويتميز الحَكَم بالحفظ والإتْقان، وهي تزكية من المتحاكمَين لحفظ ذلك الحكم.

قال إبراهيم بن سعيد الجَوْهَري: كان شَعبة وسفيان [الثوري] إذا اختلفا قالا: اذهبا بنا إلى الميزان مِسْعَر[(١)].

وقال سفيان –أيضاً–: كنا إذا اختلفنا في شيء سألنا مِسْعراً عنه[(٢)].

وقال عبد الرحمن بن مَهدي: اختلفوا يوماً عند شعبة، فقالوا: يا أبا بِسْطام، اجعل بيننا وبينك حكماً، فقال: قد رضيت بالأَحْول –يعني يحيى ابن سعيد القَطَّان– فما بَرِحْنا حتى جاء يحيى، فتحاكموا إليه فقضى على شُعبة، فقال شعبة: يا أحول من يُطيق نقدك، أو من له مثل نقدك[(٣)].

وقال ابن أبي شيبة: سمعت علياً يقول: كنت إذا قدمت إلى بغداد منذ أربعين سنة، كان [أبو عوانة] الذي يذاكر أحمد بن حنبل، فربما اختلفا في الشيء فنسأل أبا زكريا يحيى بن معين، فيقوم فيخرجه[(٤)].

وقال ابن أبي حاتم: حضر عند أبي زرعة محمد بن مسلم والفضل بن العباس المعروف بالصائغ فجرى بينهم مذاكرة، فذكر محمد بن مسلم حديثا

(١) المحدث الفاصل: ٣٩٥، شرح علل الترمذي ١/٤٤٧.

(٢) الجرح والتعديل ١/٧٥ و ٨/٣٦٨.

(٣) الجرح والتعديل ١/٢٣٢، الكامل ١/٧١.

(٤) سؤالات ابن أبي شيبة: ٨١.

فأنكر فضل الصائغ، فقال: يا أبا عبد الله ليس هكذا هو! فقال: كيف هو؟ فذكر رواية أخرى. فقال محمد بن مسلم: بل الصحيح ما قلتُ والخطأ ما قلتَ، قال فضل: فأبو زرعة الحاكم بيننا، فقال محمد بن مسلم لأبي زرعة: إيش تقول أيّنا المخطىء؟ فسكت أبو زرعة ولم يجب، فقال محمد بن مسلم: مالك سَكَتَّ، تكلم، فجعل أبو زرعة يتغافل، فألحّ عليه محمد بن مسلم، وقال: لا أعرف لسكوتك معنى، إن كنت أنا المخطىء فأخبر، وإن كان هو المخطىء فأخبر، فقال: هاتوا أبا القاسم ابن أخي فدعي به، فقال: اذهب وادخل بيت الكتب فدع القِمَطر الأول والقِمَطر الثاني والقِمَطر الثالث وعد ستة عشر جزءاً وائتني بالجزء السابع عشر، فذهب فجاء بالدفتر فدفعه إليه فأخذ أبو زرعة فتصفح الأوراق وأخرج الحديث ودفعه إلى محمد بن مسلم، فقرأه محمد بن مسلم، فقال: نعم غلطنا فكان ماذا؟[1].

❋ ❋ ❋

(١) الجرح والتعديل ١/٣٣٧.

المبحث الثالث عشر:

كيف يروي من أخذ بالمذاكرة

إعلم أن المذاكرة سماع لكنه سماع غير مقصود به الإسماع لكون الإسماع يحتاج إلى استعداد[١]، ولذلك نهى بعض المحدثين أن يحدّث عنه فيما أخذ مذاكرة لوجود التساهل فيها[٢]، وهذه الصيغ هي:

الأولى: –ولعلها أجودها– أن يقول: ذَاكَرَني فلان أو تذاكرت مع فلان بكذا فقال ... ونحوها من العبارات الدالة على الحال، وممن رأيته استعملها:

ابنُ المديني حيث قال: ذاكرني بعض أصحابنا بحديث عن ابن أبي ذئب[٣].

وأبو زُرعة الرازي حيث قال: ذاكرني القاسم ابن أبي شيبة عن يزيد[٤].

وأبو حاتم بقوله: ذاكرني بعض أصحابنا عن بعض المدنيين عن محمد ابن عمرو[٥].

ويعقوب بن سفيان بقوله: ذاكرني زيد بن بِشْر فقال ... [٦].

والكُدَيمي حيث قال: ذاكرني أبو نعيم بحديث الصَّبَّاغُون ...[٧].

وأبو عثمان البَرْذعي بقوله: وقد كان رجل من أصحابنا ذاكرني بهذا

(١) انظر: مبحث المذاكرة سماع ص ٢٣١.

(٢) انظر ص ٢٦١.

(٣) سؤالات ابن أبي شيبة: ١٦٣.

(٤) سؤالات البرذعي ٢/٢٧١.

(٥) العلل لابن أبي حاتم ١/١٦٤.

(٦) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٢٩.

(٧) تاريخ بغداد ٣/٤٣٨.

الحديث عن شيخ ليس عندي بمأمون عن أبي قتيبة ...[1].

مع أني رأيت جمعاً من الحفّاظ استعملها لحكاية المذاكرة لا لحديث بعينه كقول:

شُعبة: ذاكرني قيس بن الربيع بحديث[2].

والبخاري: ذاكرني أصحاب عمرو الفَلاّس بحديث ...[3].

وأبو نعيم: ذاكرني محمد بن بِشْر بأحاديث ...[4].

وغيرهم.

الثانية: أَنْ يذكر المحدّث صيغ السماع الأخرى كـ(سمعت) و(حدثنا) و(حدثني)، و(أخبرنا) و(أخبرني)، و(أنبأنا) و(أنبأني) ونحوها مُقيّداً لها بحال المذاكرة.

قال الحافظ الخطيب: واستحب لمن حفظ من بعض شيوخه في المذاكرة شيئاً وأراد روايته عنه أن يقول: حدثنا في المذاكرة، فقد كان غير واحد من متقدمي العلماء يفعل ذلك[5].ا.هـ

وإنما استحب ذلك لكون السماع حال المذاكرة فيه نوع وهن لحال التساهل.

قال ابن الصلاح: التاسع عشر: إذا كان سماعه على صفة فيها بعض

---

(١) سؤالات البرذعي ٢/٣٣٠.

(٢) الجرح والتعديل ١/١٥٠، تاريخ بغداد ١٢/٤٥٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/٤٢٠.

(٤) تذكرة الحفاظ ١/٣٢٢.

(٥) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٣٧.

الوَهْن فعليه أن يذكرها في حالة الرواية؛ فإنَّ في إغفالها نوعاً من التدليس، ... ومن أمثلته ما إذا حدّثه المحدّث مِنْ حفظه في حالة المذاكرة فليقل: (حدثنا فلان مذاكرة)، أو: (حدثناه في المذاكرة)، فقد كان غير واحدٍ من متقدمي العلماء يفعل ذلك، وكان جماعة من حفاظهم يمنعون من أن يُحمل عنهم في المذاكرة شيء ...[١].

ونظم ذلك الحافظ العراقي فقال:

ثُم عـــلى السامـــعِ بالمُذاكرهْ بيـــانُه كنـــوعِ وَهْنٍ خَامَرَهْ[٢]

قال الحافظ السخاوي: على السامع من حفظ المحدّث في المذاكرة بيانه على الوجه الواقع، كأن يقول: (أخبرنا فلان مذاكرة) وذلك مستحب كما صرّح به الخطيب، وإن كان ظاهر كلام ابن الصلاح الوجوب فقد فعله بدون بيان غير واحد من متقدمي العلماء[٣] ...الخ.

قال الزركشي عند ذكره لكلام ابن الصلاح المتقدم: ظاهره الوجوب، وعبارة الخطيب: استحب أن يقول: (حدثنا في المذاكرة)[٤].ا.هـ

وممن رأيته قَيّد ما رواه بالمذاكرة:

قال الترمذي: حدثني الحسن بن علي بهذا أو شبهه في المذاكرة...[٥].

وقال عبد الله بن أحمد بعد حديث في مسند أبيه: وأظني سمعته منه في

(١) علوم الحديث: ٢٣٤.

(٢) الألفية مع شرحها للعراقي ١٩٥/٢.

(٣) فتح المغيث ٢٠٧/٣.

(٤) النكت على ابن الصلاح ٦٣٤/٣.

(٥) الجامع ٥٣/٣ رقم ٦٦٦.

المذاكرة فلم أكتبه ...[1].

وقال أبو عوانة: حدثني أحمد بن سَهْل بن مالك على المذاكرة ...[2].

وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن محمد بن زكريا أبو بكر أخو ميمون البغدادي الحافظ مذاكرة بمصر ...[3].

وقال –أيضاً–: حدثنا علي بن عيسى الكاتب الوزير مذاكرة ...[4].

وقال الخطيب: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي المؤدّب مذاكرة من حفظه ...[5].

وقال –أيضاً–: حدثني محمد بن علي الصُّوْري من حفظه مذاكرة ...[6].

وقال أبو بكر بن شَاذَان: حدثنا أبو عبيد المَحَامِلي مذاكرة ...[7].

وقال عبيد الله بن أبي الفتح: اخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني من حفظه مذاكرة ...[8].

وقال المحسن بن علي البصري: حدثنا قاضي القضاة أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى من حفظه مذاكرة في مجلسه ببغداد ...[9].

---

(١) المسند ٤/٩٦.

(٢) مسند أبي عوانة ٣/٢١٨.

(٣) المعجم الصغير ١/١٢٩.

(٤) المعجم الصغير ١/٣٣٠.

(٥) تاريخ بغداد ٣/١٨٥.

(٦) تاريخ بغداد ٣/٤٠٩ و ٧/٢٠١.

(٧) تاريخ بغداد ١٣/٤٧١.

(٨) تاريخ بغداد ٥/٩١.

(٩) تاريخ بغداد ١٢/٣٢١.

وقال السَّمْعَاني: سمعت الإمام أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري مذاكرة ببغداد ...[١].

وقال –أيضاً–: سمعت أبا القاسم زَاهِر بن طاهر الشَّحَّامي مذاكرة يقول...[٢].

الثالثة: صيغة (قال لنا)، (قال لي)، (ذكر لنا)، (ذكر لي).

قال ابن الصلاح: وأما قوله: (قال لنا فلان) أو (ذكر لنا فلان) فهو من قبيل قوله: (حدثنا فلان) غير أنه لائق بما سمعه في المذاكرة وهو به أشبه من (حدثنا)، وقد حكينا في فصل التعليق[٣] عقيب النوع الحادي عشر عن كثير من المحدّثين استعمال ذلك معبرين به عما جرى بينهم في المذاكرات والمناظرات[٤].ا.هـ

وقد قال في الباب المشار إليه نقلاً عن بعض المغاربة: وكثيراً ما يُعبّر المحدّثون بهذا اللفظ عما بينهم في المُذاكرات والمُناظرات وأحاديث المذاكرة قلما يحتجون بها[٥].ا.هـ

وقد علّق العلائي على كلام ابن الصلاح المشار إليه أولاً، قال: وهذا لا يقدح في الاتصال؛ لأن ما يحصل في المذاكرة سماع، والعرض والمناولة من أنواع التحمّل المقتضي للاتصال، لكن ذلك كله منحطّ عن درجة السماع المقصود ...[٦].

(١) أدب الإملاء: ١٠.

(٢) أدب الإملاء: ٦٣.

(٣) علوم الحديث: ٦٩-٧٠.

(٤) علوم الحديث ٦٩-٧٠.

(٥) علوم الحديث: ١٣٦.

(٦) جامع التحصيل: ١٢٤.

وقد نظم ذلك الحافظ العراقي فقال في ألفيته:

وقولـــه قـــال لنا ونحوها كقولـــه حدثـــنا لكـــنها

الغالب استعمالها مُذاكرة ودونها قال بلا مُجَارَرَة[1]

فصيغة (قال لنا) و (ذكر لنا) صيغ سماع لكن الغالب أنهم يستعملونها فيما أخذوه مذاكرة، وإذا كان الغالب ذلك فلا يليق اطلاقها فيما أخذه الراوي سماعاً أو عرضاً ولا تركها في حال الأخذ من المذاكرة، لئلا يترك ما كان حجة، لما عرف من التساهل حال المذاكرة، ولئلا يحتج بما يحصل فيه التساهل.

وقال ابن مرزوق عن هذه الصيغة في روضة الأعلام:

وفي التَّنَـــاظُرِ وفي التـــذاكرِ يجئ هـــذا عنـــدهم في الأكثر

ومـــا يجئُ في المُـــذاكَـــراتِ ليس بحجة لـــــدى الثقاتِ[2]

وقال السيوطي في ألفيته:

قال لنـــا ودونها لنـــا ذكـــر وفي المذاكـــراتِ هـــذه أَبَرّْ[3]

ولكن لا يلزم من حكمنا أنها للمذاكرة ألا تذكر إلا فيها عند من تقدم، ولذلك حصل الخلاف في قول البخاري: (قال لنا) و (قال) ونحوها مما هو مبسوط في كتب الاصطلاح، ومن أجل ذلك جعلتها آخر الأقسام، وفوق ذلك

(١) الألفية مع شرحها للعراقي ٢/٢٧، وقوله: «بلا مجاررة» أي بلا ذكر حرف الجرّ، فهي (قال) دون (لي) ونحوها.

(٢) روضة الأعلام ل١١/ب.

(٣) ألفية السيوطي مع حاشية أحمد شاكر: ١١٧.

من استخدم ألفاظ السماع الصريحة للمذاكرة من غير قيد، فهو من التّساهل.

قال السخاوي: ولذا منع ابن مهدي وابن المبارك وأبو زرعة وغيرهم من التحمل عنهم فيها، وامتنع أحمد وغيره من الأئمة من رواية ما يحفظونه إلا من كتبهم وفي إغفال البيان إيهام وإلباس يقرب من التدليس[1].

❁ ❁ ❁

(١) فتح المغيث ٣/٢٠٧.

المبحث الرابع عشر:

نهي بعض المحدثين عن الأخذ عنهم حال المذاكرة[1].

وذلك أنّ المحدّث في حال المذاكرة يتساهل في سياق الحديث، وقد لا يتحرى ألفاظه لعلمه أنه لا يؤخذ عنه في تلك الحال، فالتحديث له مجالسه المقررة، أما المذاكرة فمجالس عارضة.

قال أبو بكر الخطيب: وكان عبد الرحمن بن مهدي يُحَرِّج على أصحابه أن يكتبوا عنه في المذاكرة شيئاً[2].

وقال ابن الصلاح: وكان جماعة من حفاظهم يمنعون من أن يُحمل عنهم في المذاكرة شيء، منهم: عبد الرحمن بن مَهْدي، وأبو زرعة الرازي، ورُوّيناه عن ابن المبارك وغيره، وذلك لما يقع فيها من المُسَاهلة، مع أنّ الحفظ خَوَّان، ولذلك امتنع جماعة من أَعلام الحفاظ من رواية ما يحفظونه إلا من كتبهم، منهم: أحمد ابن حنبل –رضي الله عنهم أجمعين[3].ا.هـ

ومما يدل عليه من عمل أحمد بن حنبل أنه لما ذاكر أحمد بن صالح بحديث للزهري ليس عند أحمد بن صالح قال له أحمد: سألتك بالله إلا أمليته عليّ، فقال أحمد بن حنبل: من الكتاب، فقام وأخرج الكتاب وأملاه عليه[4].

وساق الخطيب بسنده إلى بكر بن خَلَف قال: سمعت عبد الرحمن بن

(١) هذا من الحفظ، أما من الكتاب فلا بأس.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٣٧.

(٣) علوم الحديث: ٢٣٤.

(٤) أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي: ٧٤.

مهدي يقول: حرام عليكم أن تأخذوا عني في المذاكرة حديثاً؛ لأني إذا ذاكرت تساهلت في الحديث[١].

ثم ساق بإسناده إلى أحمد بن محمد بن سليمان التُسْتَري قال: حدثني أبو زرعة الرازي حدثني إبراهيم بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن الحكم المروزي عن نوفل بن المُطهر قال: قال لنا عبد الله بن المبارك: لا تحملوا عني في المذاكرة شيئاً، قال أبو زرعة: وقال إبراهيم: لا تحملوا عني في المذاكرة شيئاً، قال أحمد: وقال أبو زرعة: لا تحملوا عني في المذاكرة شيئاً[٢].

وقد حَرَّج أبو زرعة الرازي على من كتب عنه حال المذاكرة[٣].

قال السخاوي: ولذا منع ابن مهدي وابن المبارك وأبو زرعة وغيرهم من التحمل عنهم فيها[٤].

ولذلك إذا كان المحدّث مستعداً للتحديث يأمر أن يُكتب عنه خلافاً لحال المذاكرة في الأصل.

قال علي بن المديني: قدمت الكوفة فعنيت بحديث الأَعمش فجمعته، فلما قدمت البصرة لقيت عبد الرحمن فسلّمت عليه، فقال: هات يا علي ما عندك، فقلت: ما أحد يفيدني عن الأَعمش شيئاً، قال: فغضب، فقال: هذا كلام أهل العلم؟! ومن يضبط العلم؟! ومن يحيط به؟! مثلك يتكلم بهذا، أَمعك شيء تكتب فيه؟ قلت: نعم، قال: أكتب، قلت: ذاكرني فلعله عندي، قال: اكتب

(١) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٣٧.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٣٧.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي ٢/٣٧.

(٤) فتح المغيث ٣/٢٠٧.

لست أملي عليك إلا ما ليس عندك، قال: فأملى عليّ ثلاثين حديثاً لم أسمع منها حديثاً، ثم قال: لا تُعد، قلت: لا أعود[1] ...الخ.

فقوله: (اكتب) وقوله (ذاكرني)، يبيّن لك حالهم، وتفريقهم بين الكتابة والمذاكرة.

ولما ذاكر ابنُ الحداد محمد بن أحمد الكِناني المصري محمدَ بنَ سعيد البارُودي ذكر له البارودي أحاديث فاستحسنها ابنُ الحداد وقال: اكتبها لي، فكتبها فجلس بين يديه وسمعها منه وقال: هكذا يؤخذ العلم[2].

فهو سمعها منه أولاً، ولكن في المذاكرة فأراد تحملها على وجه معتبر. مع أن قوله: «هكذا يؤخذ العلم»، يشير به أولاً إلى أن الشيخ يأخذ عن تلميذه الذي يصغره، ثم إلى صفة التحمل والأخذ.

❁ ❁ ❁

(١) المحدّث الفاصل: ٢٥١، تاريخ بغداد ١٠/٢٤٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/٤٤٩.

المبحث الخامس عشر:

قد يُحدّث الإمام عن الرجل حال المذاكرة وهو لا يرضاه

فالمذاكرة تكون للبحث عن حال الرجل والحديث، فيحتاج إلى ذكر ما لا يحتج به للبيان، ومنه:

أن يحيى القطان تكلم في شريك ولم يكن يحدّث عنه.

قال عمرو بن علي الفَلاّس: كان يحيى لا يحدّث عن شريك[١].

وقال ابن المُثنى: ما سمعت يحيى بن سعيد حدّث عن إسرائيل ولا شريك، وكان عبد الرحمن يحدّ ث عنهما[٢].

وقال محمد بن عبد الله بن عَمار: كان يحيى بن سعيد لا يعبأ بشريك[٣].

وسئل ابن معين: روى يحيى القطان عن شريك؟ فقال: لا، لم يروِ عن شريك[٤].

وقال محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه: رأيت في أصول شريك تخليطاً[٥].

وجاء له كلام غير ذلك في تضعيفه، ومع هذا روى عنه، لكنْ حالَ المذاكرة، فلا يتنافى ذلك مع ما تقدم عن الأئمة أنه كان لا يحدّث عنه، لأن المقصود بالتحديث عنه التحديث على وجهة الإسماع والتحمل.

---

(١) الضعفاء للعقيلي ١٩٣/٢، الجرح والتعديل ٣٦٥/٤.

(٢) الكامل ٧/٤.

(٣) الكامل ٧/٤.

(٤) الكامل ٨/٤. وانظر: سير أعلام النبلاء ٢٠٤/٨.

(٥) الضعفاء للعقيلي ١٩٥/٢، الكامل ٦/٤.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: كتبت عن يحيى بن سعيد عن شريك على غير وجه الحديث –يعني في المذاكرة[1].ا.هـ

ولعل هذا يُفسّر بعض ما جاء من تحديث قوم عن رواة لا يرضونهم، فلعلهم حدّثوا حال المذاكرة، فأُخِذَ عنهم، ثم رَوى ذلك مَنْ سمعهم ولم يُفصح بالحال.

ومنه أن الإمام أحمد بن حنبل روى عن أبي قتادة عبد الله بن واقد الحراني، قال أبو زرعة: فذكرت لأبي جعفر النفيلي أن أحمد حدثنا عن أبي قتادة فاغتمّ، وقال: قد كتبت إليه أن لا يُحدّث عنه، قال أبو زرعة: وإنما كان أحمد حدثنا عنه في المذاكرة[2] ... الخ.

والقصد مما سقته أن أبا زرعة اعتذر أنه حدّث عنه في المذاكرة، مما يدل أنهم يرون التساهل فيها، وإلا فالإمام أحمد أثنى بالجملة على عبد الله ابن واقد[3]، وقد أخرج حديثه –الذي أشار إليه أبو زرعة– في المسند[4].

❁ ❁ ❁

(١) الضعفاء للعقيلي ١٩٥/٢، سير أعلام النبلاء ٢١٠/٨.

(٢) وانظر قصة تحديثه له في الجرح والتعديل ٣٣١/١.

(٣) الجرح والتعديل ١٩١/٥، تهذيب التهذيب ٦٦/٦.

(٤) المسند ٤٨٥/٣.

المبحث السادس عشر:

إحالة الخطأ الوارد في الحديث إلى المذاكرة

بقولهم: «كأنه أخذه عن فلان مذاكرة»، أو «كنا نرى أنه أخذه عن فلان مذاكرة».

ومنه أن أبا كُريب محمد بن العلاء روى عن أبي أسامة عن بُريد عن أبي بُردة عن أبي موسى –رضي الله عنه– أن النبي ﷺ قال: «المؤمن يأكل في مِعَيً واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»(١).

قال الترمذي: وسألت محمد بن إسماعيل البخاري عنه، فقال: هذا حديث أبي كريب ثم لم يعرفه إلا من حديثه، فقلت له: حدثنا غير واحد عن أبي أسامة بهذا، فجعل يتعجب، وقال: ما علمت أن أحداً حدّث بهذا غير أبي كريب، قال البخاري: وكنا نرى أن أبا كُريب أخذ هذا الحديث عن أبي أسامة في المُذاكرة(٢).ا.هـ

فالحافظ البخاري –رحمه الله– لما استغرب المتن من حديث أبي موسى أحال ما ظنّه خطأً إلى أخذ أبي كريب الحديث عن أبي أسامة في المذاكرة، والمذاكرة مما يتساهل فيه، فلعله أُتيّ من ذلك.

ومنه: أن منصور بن صُقير –ويُقال: ابن سُقير– روى عن موسى بن أَعْيَن

---

(١) الحديث مخرج في الصحيحين من حديث ابن عمر وأبي هريرة وغيرهما. وقد أخرجه مسلم: ك الأشربة ١٦٣٢/٣ رقم ٢٠٦٢ من حديث أبي موسى. وهذا الذي استغربه البخاري، و لم يخرجه في صحيحه من طريقه.

(٢) الكامل ٦٣/٣، الميزان ٣٠٥/١. وينظر: علل الترمذي ٧٧٢/٢.

عن عبيد الله بن عمرو (وهو الرقي أبو وهب الأسدي) عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد حتى ذكر سهام الخير وما يُجزى يوم القيامة إلا بقدر عقلة»[1].

قال أبو حاتم ابن حبان: وهذا خبر مقلوب تتبعته مرة لإن أجد لهذا الحديث أصلاً أرجع إليه، فلم أره الا من حديث إسحاق بن أبي فَرْوة عن نافع عن ابن عمر، وإسحاق ليس بشيء في الحديث، وعبيد الله سمع من إسحاق فكأنّ موسى بن أَعْيَن سمعه من عبيد الله بن عمرو في المُذاكرة عن إسحاق بن أبي فَرْوة، فحكاه فسمعه منصور عنه، فسقط عليه إسحاق بن أبي فروة[2] ... الخ.

وقد حكم ابن معين بمثل ما قاله ابن حبان، فأثبت إسقاط إسحاق من الإسناد[3]، وكذا العقيلي[4].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه: أبو أمية الطرسوسي في مسند ابن عمر: ٣٣ رقم ٤٤، والطبراني في الأوسط ٢٥١/٣ رقم ٣٠٥٧، والصغير ١٨٩/١ رقم ٢٩٩، وابن حبان في المجروحين ٤٠/٣، والعقيلي في الضعفاء ١٩٢/٤، والبيهقي في الشعب ١٥٥/٤ من طريق منصور به.

(٢) المجروحين ٤٠/٣.

(٣) العلل لابن أبي حاتم ١٢٩/٢، الميزان ١٨٥/٤.

(٤) الضعفاء ١٩٢/٤.

المبحث السابع عشر:

في ذكر بعض مذاكرات الحفاظ

والغرض من سياق هذه المذاكرات أمور:

١- إيضاح صورة للمذاكرة ولو يسيرة.

٢- بيان حفظ هؤلاء الأئمة.

٣- حرص أهل العلم على سنة النبي ﷺ بمذاكرتها.

٤- إفادة أهل الحديث بعضهم بعضاً.

٥- بذل الأوقات في طلب الحديث.

ومن تلك المذاكرات:

(١) مذاكرة الإمام احمد بن حنبل (ت٢٤١) مع الحافظ أبي زرعة الرازي (ت٢٦٤):

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: سمعت أحمد بن حنبل وذكر عن عبد الله بن واقد عن عكرمة بن عمار عن الهِرْماس قال: «رأيت النبي ﷺ يصلي على راحلته نحو الشام» فقال أحمد: ما ظننت أن الهِرْماس روى عن النبي ﷺ سوى حديث العَضْباء حتى جاء أبو قتادة بهذا الحديث، قلت له أنا: وههنا حديث آخر سوى هذين، قال: ما هو؟ قلت: حدثنا عمرو بن مرزوق عن عكرمة بن عمار عن الهِرْماس قال: «سلمت على النبي ﷺ فمدّ يده» قال أبو زرعة: فسكت ولم ينكره[1].

(١) الجرح والتعديل ١/٣٣١.

ومن فقه هذه :

١– المذاكرة بحديث الراوي المتكلم فيه، فإن أبا زرعة ذاكر بحديث أبي قتادة عبد الله بن واقد، وقد قال ابن أبي حاتم: سالت أبا زرعة عن أبي قتادة الحراني، قلت: ضعيف الحديث؟ قال: نعم، لا يحدّث عنه، ولم يقرأ علينا حديثه[1].ا.هـ مع أنه حدّث عنه هنا، ولكن المذاكرة يغتفر فيها ما لا يغتفر في غيرها، وقد كان الإمام أحمد بن حنبل يثني عليه.

٢– أن من فوائدها سماع ما لم يسمعه المحدّث.

٣– مذاكرة مسند الصحابي.

(٢) مذاكرة الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١) مع الحافظ أحمد بن صالح المصري (ت٢٤٨):

قال أبو بكر بن زَنْجويه: قدمت مصر، فأتيت أحمد بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد. قال: أين منْزلك من منْزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه. قال: تكتب لي موضع منْزلك، فإني أريد أن أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فكتبت له، فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة إلى عَفّان فسأل عني فلقيني، قـــال: المَوْعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن حنبل واستأذنت له، فقلت: أحمد بن صالح بالباب. فقال: أحمد بن الطبري؟ قلت: نعم، فأذن له فقام إليه ورحّب به وقرّبه، وقال له: بلغني عنك أنك جمعت حديث الزهري، فتعال حتى نتذاكر ما روى الزهري عن أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذاكران ولا يغرب أحدهما على الآخر حتى فرغا، وما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتى

(١) الجرح والتعديل ١٩٢/٥.

نتذاكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلا يتذكران ولا يغرب أحدهما على الآخر، إلى أن قـــال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عندك عن الزهري عن محمد بن جُبير بن مُطْعم عن أبيه عن عبد الرحمن ابن عوف قال النبي ﷺ: «ما يسرني أن لي حُمر النَّعَم وأن لي حلف المُطّيبين»، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا؟ فجعل أحمد بن حنبل يبتسم ويقول: رواه عن الزهري رجل مقبول أو صالح: عبد الرحمن بن إسحاق، قال: من رواه عن عبد الرحمن بن إسحاق؟ فقال: حدثنـــاه رجلان ثقتان إسماعيل بن علية وبشر بن المفضل، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلا أمليته عليّ، فقال أحمد: مِنْ الكتاب، فقام فدخل وأخـــرج الكتاب، وأملاه عليه، فقال أحمد بن صالح: لو لم استفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودّعه وخرج[1].

وفي هذه المذاكرة أمور:

١– أن المذاكرة تمت من غير موعد.

٢– أنها تمت بين اثنين، وابن زَنْجويه يستمع.

٣– أن من فوائد المذاكرة اطلاع أحد المتذاكرين على ما لم يسمع.

٤– المذاكرة من الحفظ، فلما جاء الإملاء طُلب الكتاب.

٥– ذكر نوع من أنواع المذاكرة، وهو المذاكرة بحديث راوٍ مكثر، ولكثرة حديثه رتب على من أخذ عنهم.

٦– أنه لا يشترط للمذاكرة حديث الثقات بل ينـــزل إلى من دونهم، بشرط ألا يشتد ضعفه، فعبد الرحمن بن إسحاق تكلم فيه أحمد وأنكر تفرده

(١) الكامل ١/١٨١، أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي: ٧١–٧٥.

بأحاديث عن الزهري[1].

(٣) مذاكرة الحافظين أبي حاتم الرازي (ت٢٧٧) وعبد الرحمن بن خِراش (ت٢٨٣):

قال ابن أبي حاتم: حضرت أبي –رحمه الله– وحضره عبد الرحمن بن خِرَاش البغدادي، فجرى بينهما ذكر حديث أنس بن مالك: «سئل رسول الله ﷺ عن الكوثر، فقال: هو نهر أعطانيه الله عز وجل في الجنة، أبيض من اللبن وأحلى من العسل» الحديث، فقال أبي: رواه أبو أويس عن الزهرى عن أخيه عبد الله بن مسلم عن أنس، فقال عبد الرحمن بن خراش: ليس فيه الزهرى، إنما يرويه أبو أويس عن ابن أخي الزهري عن أبيه عن أنس، فقال أبي: روى أبو أويس عن كليهما هذا الحديث، روى عن الزهرى عن عبد الله بن مسلم عن أنس، وعن ابن أخي الزهري عن أبيه عن أنس، حدثنا به أحمد بن صالح عن إسماعيل بن أبي أُويس عن الزهرى عن أخيه عن أنس أن النبي ﷺ، وعن أبيه عن ابن أخي الزهري عن أنس، ثم قال لي: يا عبد الرحمن أخرج حديث أحمد بن صالح ما سمعناه بأَنْطَاكِيَة، فأخرجت الكتاب فأملى على الناس الحديثين جميعاً، عن أحمد بن صالح عن إسماعيل ابن أبي أويس عن أبيه كما حكاه، وقال: ما نظرت في هذا منذ يوم سمعت من أحمد بن صالح. فحمل الناس على عبد الرحمن ابن خراش فجعلوا يوبخونه، فاستغفرالله عز وجل من ساعته، قال أبو محمد: ثم قضي لي الخروج الى الحج فسمعت هذين الحديثين بِهَمَذَان حدثنا بهما حَمّويه بن أبرك قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني أبي قال ابن شهاب إن أخاه عبد الله أخبره أن أنس بن مالك أخبره «أن رجلا سأل رسول الله ﷺ ما

(١) سؤالات المروذي لأحمد: ٥٥.

الكوثر؟» فذكر الحديث، حدثنا عبد الرحمن حدثنا حمويه حدثنا ابن أبي أويس قال حدثني أبي عن ابن أخي الزهرى محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن أنس عن النبي ﷺ مثله سواء[١].

وفي هذه المذاكرة:

١– مذاكرة راو معيّن في معيّن وهو حديث أنس في الكوثر.

٢– إبراز فائدة من فوائد المذاكرة، وهي سماع ما لم يسمع، وتصويب ما يظن خطأ.

(٤) مذاكرة الحافظين سليمان الشَاذكوني (ت٢٣٤) وابن أبي شيبة (ت٢٣٥).

قال عباس العَنبري: التقى ابن الشاذَكُوني وابن أبي شيبة بالكوفة –أظنه قال: عند أبي نعيم– قال: فقال ابن أبي شيبة: إيش تحفظ «لا تقطع الخَمْس إلا في خَمْس»[٢] قال: فقال ابن الشاذَكُوني: إنما سألتنى عن هذا الباب لأنك كتبت حديث فلان ولم أكتبه أنا، قال: فأجابه، ثم تذاكرا قال: فترك ابنُ الشاذكوني ابنَ أبي شيبة وأنا أرحمه[٣].ا.هـ

وفي هذه المذاكرة:

١– مذاكرة باب من الأبواب.

٢– المذاكرة تبدأ – غالباً– بسؤال أحدهما للآخر.

٣– قد يقصد من المذاكرة بيان الحفظ والغلبة.

---

(١) الجرح والتعديل ١/٣٥٣-٣٥٥.

(٢) انظر ما روي فيه في العلل لعبد الله بن أحمد ١/٤٦٧-٤٦٩.

(٣) تاريخ بغداد ٩/٤٢.

(٥) مذاكرة الحافظين أبي حاتم الرازي (ت٢٧٧) ومحمد بن مسلم الرازي ابن وارة (ت٢٧٠):

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كنت عند والينا إبراهيم بن معروف وحضر محمد بن مسلم، فقال: يا أبا حاتم ويا أبا عبد الله لو تذاكرتما فكنت أسمع مذاكرتكما؟ فقلت: لا تتهيأ المذاكرة ما لم يَجْر شيء، فقال: أنا أُجْرِيه، قد حُبب إليَّ الصدقة، فما تحفظون فيه، فقال محمد بن مسلم: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو بن أبي قيس عن سماك عن عَبَّاد بن حُبَيْش عن عدي بن حاتم قال: أتيت النبي ﷺ، فجعل يقص[1]، فقلت: لم يسألك الأمير عن إسلام عدي بن حاتم! فقال: صدق، إنما سألتك عن فضل الصدقة، فقال: حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، وإن الرجل ...» وذكر الحديث، فقلت: ليس إسناده كما ذكرت؟ قال: لِمَ؟ قلت: ليس هو سالم بن أبي الجعد. فقال: هو عبيد بن أبي الجَعْد، قلت: ولا هو عبيد، فقال: مَنْ هو، وجعل يكرر: سالم بن أبي الجعد، عبيد بن أبي الجعد، عبيد بن أبي الجعد، فكرر مَنْ مَنْ؟ فقال الأمير: لا تخبره، فسكت ساعة فجعل يجهد أن يقع عليه فلم يقع عليه، فقال الأمير: أخبره الآن، قلت: عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان، قال: صدقت، هو عبد الله بن أبي الجعد[2].ا.هـ

وفي هذه المذاكرة:

١– أنها مذاكرة من غير موعد مقرر.

---

(١) إنما قال ذلك لأنه حديث طويل فيه إسلام عدي، وإن كان فيه عطاء النبي ﷺ.

(٢) الجرح والتعديل ١/٣٥٩.

٢– مذاكرة الأبواب.

٣– قول أبي حاتم: «لا تنتهيأ المذاكرة ما لم يجر شيء» تبين أن المذاكرات لا بدّ لها من كلام يثيرها.

٤– بيان كل من المذاكرين الخطأ للآخر، فهذه من فوائدها.

٥– قد يقصد بالمذاكرة إبراز الحفظ.

(٦) مذاكرة الحافظين الطبراني (ت٣٦٠) والجعابي (ت٣٥٥):

ويحكى أنه اجتمع عند ابن العميد بأصبهان في وزارته أبو القاسم الطبراني وأبو أحمد العَسَّال وأبو إسحاق إبراهيم بن حمزة وأبو محمد بن حيان وحضر معهم أبو بكر بن الجِعَابي، فقال لهم أبو الفضل بن العَمِيد: تذاكروا مع أبي بكر الجِعَابي، فبدأ ابن الجِعَابي فروى أحاديث أغرب بها على القوم وكان في جملتها أسامي قوم من السلف يُعرفون بالكنى، وكُنَى قومٍ يعرفون بالأسامي، فقال الطبراني: إرجع إلى أصل العلم، فهات ما تحفظ فيه، عمن تروي في الاستنجاء؟ فروى ابن الجِعَابي طريقاً أو طريقين فأخذ الطبراني يروي عن الدَّبَري وعن أبي بَزَّة الصنعاني وعن السُّوْسِي أصحابِ عبد الرزاق، وعن أبي زرعة الدمشقي ومشائخ الشام، فقال ابن الجِعَابي: لم يدرك هؤلاء، فقال الطبراني إنما أنت صبي، يا بني أنت مَنْ لقيت فغضب ابن الجِعَابي، وقال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحُباب الجُمَحمي حدثنا سليمان بن أحمد اللَّخْمي، فضحك الطبراني وقال: كأنك تريد أن تغرب عَليّ، أتعرف سليمان بن أحمد الذي روى عنه أبو خليفة، قال: لا. قال: أنا هو، حدّثت أبا خليفة وحدث عني أبو خليفة، نعم حدثنا محمد ابن جعفر الدّمْيَاطي الإمام حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أبي إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر

قال: «لما مات أبو طالب خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه، فانصرف فأتى إلى ظل شجرة، فصلى ركعتين ثم قال: اللهم إليك أشكو ضعفي وقلة حيلتي وهَوَاني على الناس، أرحم الراحمين إلى من تَكِلني إلى عدو يَتَجَهّمني أم إلى قريب ملكته أمري، إن لم تكن ساخطاً عليّ فلا أبالي غير أن رحمتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحلّ عليَّ غضبك أو ينـــزل عليّ سخطك ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك»، قال: وكان الفضل بن العميد متكيأ فاستوى جالساً وقال: هذا والله شرف أن يحدث أبو خليفة عن شيخ من مشايخنا منذ ستين سنة، فضرب ابن الجِعَابي بيده على ظهر الطبراني وقال: استوت حرمتك يا أبا القاسم، فقال الطبراني: حرمتي كانت مستوية وعبدان الأهوازي وأبو خليفة والمشايخ أحياء، فتفرقوا عن ذلك المجلس وقد غلب الطبراني جميعهم.ا.هـ. هكذا ساقها الرافعي في التدوين[1]، وهي في غيره مختصرة[2].

وفي هذه المذاكرة:

١– نوع من أنواع المذاكرة، مذاكرة الأبواب.

٢– فيها طلب الغلبة.

٣– فيها طلب العلو.

(١) التدوين في أخبار قزوين ٢/٨١-٨٢.

(٢) انظر: الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧٢، التقييد ١/٢٨٥، سير أعلام النبلاء ١٦/١٢٤، تذكرة الحفاظ ٣/٩١٥.

خاتمة البحث

أولاً: نتائج تُستفاد من البحث خاصة:

١– أهمية المذاكرة عند المحدثين.

٢– أن للمذاكرة فوائد تعود على المتذاكرين.

٣– المذاكرة نوع تحمّل، ولكنه ليس مستقلاً بل راجع للسماع.

٤– لا بد للمذاكر أن يكون حافظاً لما يذاكر به.

٥– أن المذاكرة تكون في أي وقت و مكان مناسبين، وقد تُفضل في بعض الأوقات والأماكن.

٦– الأصل في المذاكرات الحفظ، وقد تكون من الكتاب.

٧– أن المحدثين يذاكرون الأحاديث على طرقٍ: الأبواب، أو طرق حديث خاص، أو حديث أهل بلد، أو حديث راوٍ معيّن.

٨– أن المذاكرة تكون مع نفسك، وتكون مع غيرك من الشيوخ أو الأقران أو الأصحاب.

٩– المذاكرة تُروى على وجوهٍ مختلفةٍ أعلاها: ذاكرني ونحوها، ثم حدثني مذاكرة ونحوها، ثم قال لي ونحوها.

١٠– المذاكرة تحديث فيه تساهل، ولذا نهى بعض المحدثين عن التحمل عنهم حال المذاكرة.

١١– قد يحدّث الإمام عن الرجل حال المذاكرة وهو لا يرضاه.

١٢– قد يُحال الخطأ الوارد في الحديث إلى المذاكرة.

ثانياً: نتائج تُستفاد من البحث وغيره:

١– عناية الصحابة فمن بعدهم الفائقة بألفاظ حديث رسول الله ﷺ ويظهر ذلك في حثّهم على المذاكرة وفعلهم لها.

٢– أهمية العناية بمناهج المحدثين في العلم والتعليم وتطبيقها عملياً لمن أراد الوصول إلى العلم النافع.

٣– أهمية دراسة مصطلحات المحدّثين وبيان عملهم التطبيقي، وعدم الاكتفاء بأقوالهم فقط، فشهادات الفعال أعدل من شهادات الرجال.

٤– اتضح من هذه المسائل المذكورة في البحث عِظم مناهج المحدّثين وأن من طعن فيها من المستشرقين وأذنابهم إنما يضرب في صخرة صماء فهم كما قيل:

كنـــاطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها فلم يَضِرْهَا وأوهى قرنَه الوَعِلُ

وما أجدر فشلهم بقول القائل: ((أطال الغيبة فجاء بالخيبة)) وقول الآخر: ((غاب حولين وجاء بخفي حنين)).

فينبغي على كل عاقل ألا يغتر بكلام أهل الاستشراق ومن تابعهم ممن استغرب، فإن كلامهم (قرود في برود)، وما أجدرهم بقول ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية:

فالبُهْتُ عندكُمُ رخيصٌ سعرهُ حتواً بلا كيـــلٍ ولا ميـــزانِ

والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❁ ❁ ❁

ثبت المصادر والمراجع

١. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الأولى.

٢. أدب الإملاء والإستملاء للسمعاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤٠١.

٣. الإرشاد في معرفة علماء الحديث (منتخب السلفي) لأبي يعلى الخليلي، تحقيق د/ محمد سعيد بن عمر إدريس – مكتبة الرشد – الرياض، ط الأولى ١٤٠٩.

٤. أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق بدر بن محمد العماش، دار البخاري – المدينة، ط ١٤١٥.

٥. الأقمار المضيئة شرح القواعد الفقهية للأهدل، مكتبة جدة –جدة، ط الأولى ١٤٠٧.

٦. الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف لابن ماكولا، دار الكتاب الإسلامي.

٧. ألفية العراقي مع شرحها للعراقي، تعليق محمد بن الحسين العراقي الحسيني، دار الكتب العلمية – بيروت.

٨. ألفية السيوطي، بتصحيح أحمد شاكر، دار المعرفة – بيروت.

٩. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي – دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠. تاريخ دمشق لابن عساكر، نسخة خطية – تصوير مكتبة الدار بالمدينة.

١١. التدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم بن محمد الرافعي تحقيق الشيخ عزيز

الله العطاردي – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٨.

١٢. تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي – دار الفكر العربي.

١٣. تذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة الكناني، تحقيق السيد محمد هاشم الندوي، رمادى للنشر – الرياض، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

١٤. تعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي، تحقيق صلاح الخيمي ونذير حمدان، دار ابن كثير، ط الثانية ١٤١٧.

١٥. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لأبي بكر ابن نقطة، دار الحديث – بيروت ١٤٠٧.

١٦. تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند.

١٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي، تحقيق د/بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – بيروت ط الأولى ١٤١٨هـ.

١٨. الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع للخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض، ط الأولى ١٤٠٣.

١٩. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٠. جامع التحصيل في أحكام المراسيل لأبي سعيد العلائي، تحقيق حمدي السلفي، عالم الكتب – بيروت، ط الثانية ١٤٠٧هـ.

٢١. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية –الهند ١٣٧٢.

٢٢. الحث على طلب العلم لابن الجوزي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني – دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٤. روضة الأعلام بأنواع علم الحديث الهام لابن مرزوق، نسخة خطية.
٢٥. سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي، تحقيق مجموعة في مؤسسة الرسالة – بيروت ط الأولى ١٤٠٣.
٢٦. السنن الكبرى للبيهقي، نشر دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
٢٧. السنن للدارمي، تحقيق فواز زمرلي وخالد العليمي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.
٢٨. السنن لأبي داود السجستاني، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة الريان – بيروت، ط الأولى ١٤١٩.
٢٩. سؤالات محمد بن أبي شيبة لابن المديني، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط الأولى ١٤٠٤.
٣٠. سؤالات البرذعي التي سألها أبا زرعة الرازي، تحقيق د.سعدي الهاشمي، المجلس العلمي – الجامعة الإسلامية، ط الأولى ١٤٠٢.
٣١. سؤالات المروذي لأحمد، تحقيق صبحي السامرائي، مكتبة المعارف، ط الأولى ١٤٠٩.
٣٢. شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي، تحقيق د. همام سعيد، مكتبة الرشد – الرياض، ط الثانية ١٤٢١.
٣٣. شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، تحقيق أبو عبد الله الداني، عالم الكتب – بيروت، ط الأولى ١٤٢٣.
٣٤. شعب الإيمان للبيهقي، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية –

بيروت، ١٤١٠.

٣٥. صحيح البخاري (مع فتح الباري)، بترقيم محمد فؤاد، دار المعرفة – بيروت.

٣٦. صحيح مسلم، تصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – مصر.

٣٧. صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط الأولى ١٣٩٥.

٣٨. الضعفاء لأبي جعفر العقيلي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى ١٤٠٤.

٣٩. الطبقات لابن سعد، دار بيروت – بيروت، ١٤٠٥.

٤٠. علل الترمذي الكبير، ترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق حمزة ديب، مكتبة الأقصى – الأردن، ط الأولى ١٤٠٦.

٤١. العلل لابن أبي حاتم، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٥.

٤٢. العلل عن الإمام أحمد رواية عبد الله بن أحمد، تحقيق د. وصي الله عباس، دار الخاني – الرياض، ط الثانية ١٤٢٢.

٤٣. العلم لأبي خيثمة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط الثانية ١٤٠٣.

٤٤. علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر – بيروت ١٤٠٦.

٤٥. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت.

٤٦. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي تحقيق علي حسين علي – نشر إدارة البحوث الإسلامية – بنارس – الهند، ط الأولى.
٤٧. الفقيه والمتفقه لأبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق عادل العزازي، دار ابن الجوزي – الدمام، ١٤١٧.
٤٨. الكامل في الضعفاء لأبي أحمد ابن عدي الجرجاني، تحقيق سهيل زكار، وتعليق يحيى مختار، دار الفكر – بيروت، ط الثانية ١٤٠٩.
٤٩. الكليات لأبي البقاء الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الأولى ١٤١٢.
٥٠. لسان العرب لابن منظور الأفريقي – دار صادر – بيروت ط الأولى ١٤١٠.
٥١. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، دار الفكر – بيروت، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
٥٢. المجروحين من المحدثين لابن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ١٣٩٤.
٥٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٢.
٥٤. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، ١٩٧١.
٥٥. المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء – الكويت.
٥٦. المسند للإمام أحمد، تحقيق مجموعة في مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥٧. مسند يعقوب بن شيبة، تحقيق سامي حداد، بيروت، ط الأولى ١٣٥٩.
٥٨. مسند ابن الجعد (رواية وجمع أبي القاسم البغوي)، تعليق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، ط الأولى ١٤١٠.
٥٩. المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم – دار المعرفة – بيروت.
٦٠. المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد لابن الجزري، مكتبة التوبة – الرياض، ١٤١٠.
٦١. المصنف لابن أبي شيبة، تصحيح عبد الخالق الأفغاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، ط الأولى ١٤٠٦.
٦٢. المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ط الأولى ١٤١٥.
٦٣. المعجم الصغير للطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣.
٦٤. المعجم الكبير للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط الثانية ١٤٠٤.
٦٥. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.
٦٦. معرفة علوم الحديث للحاكم، تصحيح د. معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الثانية، ١٣٩٧.
٦٧. المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق د. أكرم العمري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الثانية ١٤٠١.
٦٨. ميزان الإعتدال للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة – بيروت.
٦٩. نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي، دار الحديث – مصر.

٧٠. النكت على ابن الصلاح للزركشي، تحقيق د. زين العابدين بن محمد، أضواء السلف، ط الأولى ١٤١٩.

٧١. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق طاهر الزواوي ومحمود الطناحي، دار الفكر – بيروت.

❁ ❁ ❁

فهرس الموضوعات

الْمُقَدِّمَة ١٩٥
المبحث الأول: في تعريف المذاكرة ٢٠١
المبحث الثاني: في أصل المذاكرة عند المحدثين ٢٠٣
المبحث الثالث: ما ورد في الحث على المذاكرة ٢٠٧
المبحث الرابع: في فوائد المذاكرة ٢١٧
المبحث الخامس: في أن المذاكرة سماع وليست كالسماع ٢٣١
المبحث السادس: مِنْ شروط المذاكرة ٢٣٢
المبحث السابع: في وقت ومكان المذاكرة ٢٣٤
المبحث الثامن: في المذاكرة من الحفظ والكتاب ٢٣٨
المبحث التاسع: في طرق مذاكرات الحفّاظ ٢٣٩
المبحث العاشر: في مراتب المذاكرة ٢٤٦
المبحث الحادي عشر: كيف تبدأ المذاكرة ٢٥١
المبحث الثاني عشر: في طلب الحَكَم في المذاكرات إذا اختلفوا. ٢٥٣
المبحث الثالث عشر: كيف يروي من أخذ بالمذاكرة ٢٥٥
المبحث الرابع عشر: نهي بعض المحدثين عن الأخذ عنهم حال المذاكرة.. ٢٦٢
المبحث الخامس عشر: قد يُحدّث الإمام عن الرجل حال المذاكرة وهو
لا يرضاه ٢٦٥
المبحث السادس عشر: إحالة الخطأ الوارد في الحديث إلى المذاكرة ٢٦٧

المبحث السابع عشر: في ذكر بعض مذاكرات الحفاظ ٢٦٩
خاتمة البحث ٢٧٧
ثبت المصادر والمراجع ٢٧٩
فهرس الموضوعات ٢٨٦

❁ ❁ ❁